

روايات همزة اللجب

اسطورة

(099###)

55

ما وراء الطبيعة

د. محمد خال الزوفيق



## مقدمة

ليس كل ما يلمع ذهباً ..

هكذا قالوا قديماً .. وأضيف أنا :

ليس كل من يعوى مدعواً ..

ليس كل من يخرج من تحت الأرض من الموتى  
الأحياء ..

ليس كل من يمشى بين القبور ليلاً مصاص نماء ..

ليس كل من يتحرك في الردهة شبحاً ..

ليس كل أنين من الأرض للمجاورة لدارك أنين نداءه  
أو ( لأميا ) ..

ليست كل قلادة غريبة للنقوش تعويذة من القرون  
الغابرة ..

Ballack

أبو السوس

ليس ..

لأسباب كهذه يمكننا أن نظل أحياء ..

لأسباب كهذه نحتفظ بسلامة عقولنا ، ونأمل في يوم آخر .

\*\*\*

تذكرين يا (ريم) مناقشتي السابقة معك عندما حكيت لك قصة المنزل رقم (5)

قلت لي إنني أناقض نفسي حين أقول إنني لا أؤمن بوجود حياة على كواكب أخرى . ثم حكيت لك قصة طويلة عريضة تدور حول بيت كان سفينة فضاء .. الحقيقة هي أنني حكيت ما رأيته وما سمعت وإن كنت اعتبر هؤلاء القوم جاعوا من عالم آخر له مقاييس خاصة ، وليس بالضبط ما تتكلم عنه روايات الخيال العلمي ..

قلت لي إنني فقط أبحث عما هو غريب لأحكيه ، ومهما كانت قناعاتي الثابتة ..

قلت لي إنني أبدى أحياناً آراء متعصبة سخيفة .. حين أتكلم عن اقتناعي التام بعدم وجود شيء هناك في أجواز الفضاء ..

قلت لي إن الأمر صادر عن غرور تام ، إذا افترض أن الكون كله ليس سوى ( تايلوه ) مرسوم لنا نحن البشر كي نتأمله في إعجاب ..

الحقيقة يا (ريم) أنني لم أجد حتى اليوم شيئاً على وجود كائنات أخرى ، وهناك ألف حجة وحجة تؤيد كلامي قائلها علماء فلك لهم أسماء مهيبة .. لكن المنطق البسيط يقول : أين هي تلك الكائنات ؟ لماذا لم تظهر بعد تلك الملايين من الأعوام ؟ ماذا ينتظرون ؟ لدينا أدلة واهية على وجودهم لا تصمد لأي بحث علمي مدقق .. صور الأطباق الطائرة هي مجرد سحب مستديرة .. مخلوق ( روزويل ) يقول خبراء المؤثرات الخاصة إنه مزيف مصنوع من اللاكس .. وغير هذا كثير ..

على كل حال أنا أنتهز الفرصة لأحكي لك قصة  
عن كائن من كوكب آخر !

أراك تلطمين الخد في ذهول ولسان حالك يقول :  
لا بد أنه مجنون ..

من جديد أقول إننى لا أصدق أو أكتب شيئاً ..

هذه الصفحات حصلت عليها بكيفية ما .. ولن  
أذكر تفاصيل هي سر شخصي يهمنى وحدى .. لكن  
أكتفى بالقول إنها تفريغ لرسالة ذهنية لم يكن من  
المفترض أن تقرأ أو تطبع أصلاً .. إنما هي تسري  
عبر الأثير كالأفكار .. كالأحلام ..

أفروها عليك يا (ريم) كما هي دون تدخل منى ..  
وطبقاً من الهدى أنتى لست المتكلم ، وأننى لا ألعب  
أى دور فى الأحداث لحسن الحظ ..

ربما تصديق وربما تكذيب .. ربما تصديق القصة  
وتكذيبى أنا .. ربما تكذيب القصة وتصديقتى أنا ..  
لا أدري بالضبط ..

المهم أن تجديها مسلية .. وأن تريها جذيرة بأن  
تحدى بعض الشئ عندما تصلين لمنتصفها ، فقط  
كى تؤخرى النهاية قليلاً ..

لو حدث هذا فأنا راض سعيد .. وسأعتبر نفسى  
قد نجحت ..

فهل تمنحيتنى هذه المتعة ؟

\*\*\*



إن التعود يقتل الرعب .. يقتل الغربة .. يقتل  
القلق .. هكذا يقولون على الأقل ..

لكنى فى كل غروب أقف وأرمق الأفق الشرقى حيث  
تلتحم النجمة الأولى ، وأسأل : كيف ؟ ما الذى جاء بى  
إلى هذا الكوكب الغريب المزعج ، الذى يسمونه الأرض ؟

\*\*\*

تحية لكم جميعاً يا أهل ( زيفرا ) ..

لا أدري حقاً إن كان سيكتب لهذه الرسالة الفكرية  
أن تصل إليكم .. ولا أدري أصلاً إن كان هناك من  
يذكرنى بينكم أنا العميل ( # # # 99 ) حسب لقب  
التدليل المختصر الذى كنت أنادى به حين كنت بينكم ؛  
قبل أن يرسلنى مجلس الحكام إلى هذا الكوكب البدائى  
لدراسة ظروفه وقابليته للاحتلال من جانبنا ..

لا بد أنهم نسوا من أنا ، ونسوا مهمتى من أساسها ،  
ولا بد أننى أدرجت باعتبارى مفقوداً فى أثناء العمليات

فى ذاكرة ( سيجورا ) الأعظم .. لكن الأمل كائن أزلى  
يستحيل قتله ، ولهذا .. برغم ما أنا فيه .. ما زلت  
أمل أن يتلقى أحدهم هذه الرسالة يوماً ما ويجىء  
لإنقاذى ، يومها سأقف لأودى فروض الولاء أمام  
( سيجورا ) الأعظم وأقول :

- تحية يا متكامل الدوائر .. لقد أدبت مهمتى  
خير قيام .. لكن ذلك الكوكب قد استنفذ موارده  
مبكراً ولم يعد يصلح لسكنى أهل ( زيفرا ) .. وأرى  
أن تنسأه وتبحث عن كوكب آخر ..

عندها سيسألى عن أسيايى ، ثم يحيلنى إلى  
التقاعد ، وعندها أنعم بالراحة الجزئية الكاملة وهو  
الوضع الذى بدأنا الكفاح كى نصل إليه ..

\*\*\*

ولكى أبدأ من البداية يجب يا إخوانى أن أحكى عن  
ذلك اليوم الذى استدعونى فيه .. كنت منهمكاً فى تطوير  
جهاز المعجل الأيونى مع ( ب 9 أ 17 / 18 ) ،  
وهو .. كما تعلمون .. أعظم عقل خرج من أبواب

لقاح على كوكبنا .. حين جاعنى مبعوث إليكترونى  
يقول لى أن أتوجه إلى مجلس الحكام حيث ينتظرنى  
( سيجورا ) الأعظم ..

الحق يا إخوانى أن الفرع تملكنى .. قليلة هى فترات  
التي يستدعى فيها مجلس الحكام واحداً من الرتبة  
( 99 ) .. أنتم تعرفون أن هذه من الرتب الدنيا  
فى كوكبنا ، ولا يُسمح لأفرادها عامة إلا بالأعمال  
اليديوية ، فلو كنت من الرتبة ( 18 ) لكنت أكثر  
اطمئناناً ..

ومرتجف الأوصال كما لكم أن تتوقعوا دخلت إلى  
مجلس الحكام الذى يتصدره ( سيجورا ) الأعظم ..

مررت متوجسناً بين القوارير الزجاجية التى تحوى  
أمخاخ مجلس الحكام ، محفوظة فى محاليلها ، وكانت  
بعض القوارير تتوهج من حين لآخر بلون أزرق  
مخيف يدل على عمليات عقلية معقدة تجرى بدخلها ..  
مسيكات عديدة مرت على هذه العقول وهى تمارس

هذا العمل ( المسيكات ) هى وحدة زمنية ما .. لهذا  
سأترجمها بالأعوام أو الساعات حسب موقعها من  
الكلام : المترجم ) ..

وفى النهاية وقلت أمام العقل الأعظم ( سيجورا )  
الذى لا يكف عن التوهج وإطلاق الشرر ، وهو  
يسبح فى محاولته الحافظ ، ومئات الأسلاك تدخل  
وتخرج إليه ..

قلت بفكر مبعوح من الرهبة :

- « تحية يا متكامل الدوائر .. أنا أتساءل عن  
حقيقتى .. »

والتساؤل عن الحقيقة - كما تعلمون - هو أخطر  
جريمة فى عالمنا .. ربما كان هو الجريمة الوحيدة ..  
تعلمنا منذ الصغر أنه من الخير لنا أن نتجاهل هذه  
الأمور التى تقود إلى الضلال ، و ( سيجورا ) الأعظم  
يعرف .. فى كل الأحوال يعرف من فعل ذلك ومتى ..  
وعندها يكون العقاب صارماً .. إن العذاب الجزيل

قلت كما ينبغي لمثلنى أن يقول :

« هذا شرف عظيم يا متكامل الدوائر .. أية مهمة  
هذه ؟ »

وهنا رأيت الصورة ثلاثية الأبعاد تتجسد فى فضاء  
القاعة .. كنت تمثل مستقفاً تتصاعد منه الأبخرة ، وفيه  
يتحرك وحش عملاق له عنق طويل وذيل أطول ، وجوار  
المستنقع كان هناك وحش آخر يمشى على قدميه  
الخلفيتين ، ويطلق زئيراً مروعاً من بين أسنان حادة ..

قال ( سيجورا ) الأعظم :

« أنت تعرف يا ( ### 99 Ø ) أن موارد كوكبنا  
تنفد بسرعة .. لم يعد هناك ما يكفى من الأكسجين  
والنيتروجين للحياة العضوية .. لم يعد ما يكفى من  
معادن للصناعة .. شمسنا دخلت مرحلة ( الإنتروپى )  
مهتدة بالخمود النهائية .. لهذا صار من واجبنا  
البحث عن كوكب بكر آخر لاستيطانه .. »

ولثوان ساد للصمت ، وواصل الشرر المتصاعد من  
المحلول تبعاته ، ثم جاء للصوت الفكرى المتحشرج :

لهو شر مستطير لا يمكن وصفه .. ربما أعترف بينى  
وبينكم أن بعض الخواطر المسامة جالت بفكرى فى  
بعض الأوقات لكنى كنت أجاهلها وأحاول جاهداً أن  
أسمو بفكرى فوقها ..

ترى هل ( سيجورا ) الأعظم استدعأتى ليعاقبنى  
على أفكار كهذه مرت عليها أعوام ؟

دوى صوته المتحشرج الشبيه بالتجشؤ فى فكرى  
صافياً رالقاً :

« نعرف هذا يا ( ### 99 Ø ) .. ( سيجورا )  
يعرف كل التفاصيل .. نحن بحاجة إليك فى مهمة  
استكشافية .. وتقارير الأداء الحيوى تقول بك  
الأفضل .. »

لم أدر ما أقول .. ترى أية مهمة هذه ؟

أنا الأفضل ؟؟ أفضل فى أى شىء بالضبط ؟

\*\*\*



- « هذا الكوكب هو أحد كواكب مجموعة شمسية في مجرة (أركايا) .. علمونا يسمونه (هيمبا) .. يوجد في هوائه قدر لا بأس به من الأكسجين والنيتروجين .. عليه كما ترى حياة نباتية وحيوانية ، وبالتالي هو يناسب حياة أهل (زيفرا) .. هذه الصور وصلتنا بالسيال الضوئي منذ أيام ، وكما ترى لم يصل هذا الكوكب لمرحلة أبعد من الديناصورات التي كانت على ظهر كوكبنا من ملايين السنين .. وإلى هذا الكوكب منرسلك كي تدر من إمكانية الاستيطان .. نحن نعرف الكثير جداً عن ذلك الكوكب لكن لا بد من قدم من عالمنا تمشي فوقه .. ربما كان هناك خطأ ما في حساباتنا .. »

هنا تساءلت وقد عن لي خاطر ما :

- « هل هذا الكوكب بعيد ؟ »

- « ملايين السنوات الضوئية .. »

- « ولكن هذا يعني أن السيلال الضوئي قد خرج

من تلك الكوكب من ملايين السنين ، وقد استغرق أعواماً لا حصر لها كي يصل إلينا .. بمعنى آخر : لقد تطور تلك الكوكب ملايين السنين بعد هذه الصورة .. »

هذا قسم فني ميزت رنة غضب في صوت (سيجورا) الأعظم ، وإن كان هذا مستحيلاً لأنه من الحكمة بحيث لا يستطيع الغضب الوصول إليه :

- « أنت ( 99 ) .. وبالتالي ليس من حقه التفكير .. التفكير هو ما يقوم به الحكماء ونوو الرتبة ( 18 ) .. كل ما عليك هو أن تنفذ ما تؤمر به .. وعلى كل حال دعني أؤكد لك أن هذا الكوكب لم يتطور .. كل الدراسات تؤكد أنه خلق لتحكمه الديناصورات .. والديناصورات يسهل إبادتها .. ستكون معك قدرتك على التحور المورفولوجي والإحلال ، وهذا يعني أنك ستكون في أمان .. »

ولم أجد أسمى مناصاً من الرضوخ .. إن (سيجورا) الأعظم ليس من رتبة يمكن الجدل معها .. لكنه كان مخطئاً ..



عرفت هذا فيما بعد .. وبقيت ثمناً فادحاً بسبب  
هذا الخطأ ..

وهو يرمن لم أنسه حتى اليوم .. حتى العقول المجردة  
للعظمى متكاملة الدوائر ترتكب أخطاء من حين لآخر ..

\*\*\*

2

وفي اللحظات التالية أخبرني ذوو الرتبة ( 18 Ø )  
تفاصيل مهمتى الجاسوسية .. جاسوسية على كوكب  
لا تسكنه سوى زواحف هائلة .. سيكون على أن أتأكد  
من أن كل شيء كما تخيلوه بالضبط .. ألتقط سيارات  
ضوئية .. أخذ عينات من التربة والهواء وكل شيء  
ثم أعود .. فلو كانت نتائج رحلتى إيجابية ؛ عندها  
يصدر أمر الانتقال الجماعى لحضارتنا إلى الكوكب  
( هيسا ) ، ولصوف نحتاج إلى ميسيكات عديدة حتى  
نتمكن من أن نبني حضارة الديناصورات ، ونبنى  
بيوتنا وشوارعنا ومدننا .. لن يكون أمراً شاقاً لكنه  
بالتأكيد لن يكون سهلاً ..

من يبالى على كل حال مادام مجلس الحكماء معنا  
ومعهم ( ميجورا ) الأعظم ؟ إن المرء ليس شعر باطمئنان  
مادام قادراً على ترك مسؤوليته فى أيدي عقول كهذه ..

وجاء الموعد المحدد للرحيل ..

سُخِلت جهاز التحويل وتأكدت من أنني أحمل سلاح (زيتا) الرهيب حول معصمي، وهو كما تعلمون أخطر أسرارنا الحربية وقادر على تحويل جيش كامل إلى غبار، وتأكد العلماء من أن قدرتي على التحول المورفولوجي كاملة .. كلوا قد عرضوا على بعض صور الديناصورات، فاخترت أحدها كي أتحوّل لما يشبهه وقت الخطر .. إنه ضخّم قوى لا يفرى بمهاجمته ..

نصحتني العلماء بأن أكون مستعداً للرحيل خلال مائة من المسيكات .. إن الشعاع سيمنصني عائداً إلى (زيفرا) سواء أنهيت مهمتي أم لم أنهها .. هذا يروني لي لأنني لم أحب قط أن أقضي حياتي وحيداً على كوكب يعج بالعظايا ..

وأغلقوا على الباب المعقّى، وبدأت تيلرات (زيكسا) تؤدي عملها .. هذا المشهد الخالد الذي يعرفه كل سكان (زيفرا) .. مشهد انتقال الجزيئات عبر الزمان والمكان ..

وكانت رحلة طويلة حقاً استغرقت ثلاث لحظات، أو ربع ساعة حسب مقياس ذلك الكوكب الذي اتجهت نحوه .. هذا طبيعي! إن المرء لا يقطع ملايين السنوات الضوئية بالسرعة التي اعتادها على كوكبه ..

ولا أنكر من تفاصيل الرحلة إلا ضوءاً يتوهج وينطفئ بلا انقطاع، مما جعلني أفضل إغلاق عيني .. وفي النهاية سمعت الخلية البيولوجية تهتلي بالوصول، ففتحت عيني وأخذت شهيقاً عميقاً ..

مرحباً بي في كوكب (هيسا) !

\* \* \*

كانت هناك حديقة رائعة الجمال، تستلقي في ظلام الليل، وثمة مسبح تتلأأ عليه أضواء كهربية هادئة .. هذه أشياء أعرفها لأن أصحاب الرتبة (67 \*\*) في كوكبي - وهم المكلفون بإنتاج القصائد والرسوم والموسيقى - يعيشون في بيئات مماثلة ..

لكن ما علاقة هذا بما كنت أتوقع ان اراد ؟  
الديناميكا والمصفعات والبريكين التوتية

هل حدث خطأ ؟ بالتأكيد ليس هذا هو المعتاد  
الذي جاءنا سياله انضوي هذا الكوكب ليس بكرا  
كما حسب ( سيجورا ) الأعظم ..

من الغريب ان يجد المرء نفسه محققا ولاسرب ان  
يكون محققا اسم ( سيجورا ) الأعظم فكيف لم حرة  
على أن اعترف لنفسى شىء كهـ

Ballack

ابو انسوس

ورحت أفشش بهسى عن شىء سحر

كان هناك مخلوق هـى لم يبد لى دينصور ،  
ولم يبد لى ذا تفكير عاقل كل حرة ماء يعطيه  
الشعر الأسود ، يمشى على أربع ودرر حوى شى  
عصبية مرردا اصواتا مثل ( هو هاه هو ) كى  
يريد إيذائى جسدنا ..

نعم أكن أستطيع فكه لذا تحت لاسوب ، حلال  
الذى يمارسه دى طفر هـى كوثيت بيراعة حوت



كان حار الدماء يلطيه الشعر الأسود ، يمشى على أربع ،  
يردد حولى فى عصية مرردا اصواتا مثل ( هو هاه هاه )



ذراتي إلى طاقة . كل شيء يدخل أو حول جسدي  
تلاشي ، وحتى سلاح ( زينا ) ألرهاب المحيط  
بمعصمي ذاب معي . ثم تسريت إلى كيد الكائن  
واحتلته . الآن صار تفكيره تفكيري ، وحركاته  
حركاتي .. يمكنني أن أتحرك به في المكان وأعرف  
أين أنا ..

نقد حان الوقت لتصحيح معلوماتي عن ( هيسا )

رحبت استكشف المكان وك في أعطاف تلك الكائن  
المكان عبارة عن مجموعة من الأشجار التي لم  
تنبت بفعل الطبيعة فقط ثمة سور حديدي يحيط  
بنطاق الأشجار ، ومبنى في المنتصف لا يشبه مبانيها  
على الإطلاق . إن سكان ( هيسا ) ليسوا يتصورات  
بل هم أناس متقدمون إلى حد ما .. ترى هل وصلوا إلى  
درجة علمنا ؟ لا أظن . لا يوجد ما يشي بتقدم علمي  
في هذا المكان ..

« ( داني ) ؟ هل أنت هنا ؟ »

سمعت الصوت واندشت لأنني ميزت اللغة

لعربية . ثم فطنت إلى أنني سمعت الأفكار قبل أن أسمع  
تصوت . الأفكار لائعة لها ويمكن فهمها بسهولة .  
كن على أن أكون طبيعيًا لا يجب أن تفشل مهمتي  
بهذه المبرعة ..

\*\*\*

كن الكائن المتكلم دانيًا من مكاني ، ووضح أنه  
يحاطب الكائن الذي أتحرك دخله . وعرفت أنه  
ينظر له باعتباره ( حيوان ) والدقة أكثر ( كتابا )  
لا أعرف معنى هذا لكن من الواضح أن الكتب له  
منزلة اجتماعية أدنى هاهنا ، وتأملت ذلك الكائن  
غريب نموذج ساكن ( هيسا ) الحديث ..

كان محتلفًا إلى حد ما عن سكان ( زيفرا ) ؛  
فالرأس صغير ومغطى بالشعر الطويل الناعم الذي  
يمسك على جانبي الرأس أنتم تعرفون أن  
امخضت متضخمة تطور عوسف في شكل قبة هائلة ،  
وأن هذه القبة تظهر كل تضاريس الدماغ ولا يعطيها  
شيء بالإصالة لهذا كانت الاطراف أقوى وأضخم  
من أطرافها . يبدو أن هؤلاء الناس قد اعتادوا العمل

اليدوى الثقيل - ولم يكن لهم - تصورو هذا - المعنى  
الخاص باستشعار الحرارة - والذي يتألى من  
صنوبرنا جميعا ..

كان لكانن صوت رفيع حاد وقد درست هذه  
التفاصيل بعناية فى ذاكرتى فليس من اطلق صيحه او  
صيحيتين بصوت الكائن الذى سيثر فيه هو هو '   
عريب هذا ' إن التعبير عن ارض يتم هب بحركة  
منتظمة من اطراف الحارس الموجوء عند موحرد  
الجسد ..

داعب الكائن السيد راس الكائن اسبع ، ثم انحه  
بخطى ثابتة إلى ما بدا لى كمرقبة حمراء رقيقة امام  
المنزى رأيتة يستقلها ويدوى هدير عمن بصم  
الاذان ، ثم تحركت المركبة مسعدة باليدنيها '   
باللصخب والتلوث الذى يحدثهما ' هكذا عرفت  
بالصبط موقع هولاء القوم من سلك انحد العلمى '   
الان صارت عندى نقطة صالحة لبدا

ما إن ابتعدت المركبة المضحكة حتى خرجت من

جنب الكائن الذى يدعوه كنب وعلى الفور استعملت  
مزجه التحوى للمورخوجى متحد ببطء شكل الكائن  
- ي رينه مد ثوب ، ويتصبع ثيابه وإن ظن السلاح  
حول معصمى ..

انتم تعرفون ان بوسع الواحد منا أن يحر فى كيان  
كائن ، أو يدو مثله بانصبط يمكن أن أكون مثلك  
و يمكن ان اكون انت هذا سلاح قوى وإن كن  
مكره أن نستعمله مع بعضنا ..

قد تحولت إلى سحبه كاسية من الكائن طويل الشعر  
حتى ان تكسب روح يدور حولى ، ويهر طرفه للخمس  
فى مرج لقد عبرنى سيده لكننى تجاهفته ،  
و حوب . سألنى سب كنت أعرف أن امامى  
ومذ ذاب من حتى تم اسعادنى يمكننى أن أبدأ  
أبحاثى من هنا ..

كن للباب موصدا سب يدانى مم مراد فى متحف  
تريج كوكب هذا النوع من الأبواب يفتح بفتح .  
ومتى كتبت المفتاح غشة امام اهل ( زيفرا ) ؟ لقد

قمت بتحويل طرف إصبعي إلى ما يشبه المفتاح  
وأولجته في القفل ، وغيرت شكل الإصبع ثانية  
ليتناسب وانبعاجاته من الداخل . عليك ! افتح  
الباب . وبخلت . وأثار دهشتي أن الكلب لم يتبعني  
إلى الداخل . لابد أن لديه تعليماته بهذا  
الشأن .

حقاً كان مسكناً بدائياً لكنه يبدو مريحاً وله راحة  
عطرة . رأيت هذا كله باستعمال مرشح الرؤية  
الذيلية المزروع في عيني . رأيت امرأة عملاقة  
تحتل جداراً كاملاً . ومن القريب أن تعكس فيها  
لم يكن تعكس الكائن الذي رأيته ، بل تعكس أنا  
( # # # 99 Ø )

هي معلومة مهمة يجب وضعها في الحساب .  
مرايا هذا الكوكب لا تتخذ بالتحول المورفولوجي  
إنها تظهرني كما أنا بالصيغ .

فيما بعد فهمت أن سكان هذا الكوكب نوعان

نوع طويل الشعر دقيق البنيان كالذي رأيته الآن ،  
ونوع قصير الشعر لكن يعوض ذلك بزيادة في شعر  
توحه والجسد ، وقوى البنيان إلى حد لم أره على  
سواك قط . أما كل الكائنات الأخرى فتدعى  
حيوانات ) ولها منزلة اجتماعية أدنى .

\*\*\*



سمعت الباب يفتح فأجفت ..

وعلى الضوء القادم من الخارج رأيت كائنا من  
الرتبة قصيرة الشعر قوية العضلات ..

وقفت في براءة أنتظر القادم . لم لا ؟ إننى أشبه  
الكائن الذى كان يسكن هنا ، وبشيء من الحظ يمكن  
أن يعتبرنى هو ..

دخل المكان ووقف لحظة ويبدو أنه قد شعر  
بوجود كائن آخر ..

أضاء مصباحا ما فغمر ضوء ساطع المكان ،  
وقال بقلته التى لم تعد قصيرة على ..

- « ( داليا ) أنت هنا ؟ »

كان لا بد لى من رد فعل ما ، وقد بحثت فى  
لفكرى عن فكرة صالحة .. فى النهاية كان الرد

الوحيد هو نعم . وحاولت أن أخرجيه من حجرة  
ذلك الكائن . وكنت الاستجابة مثيرة . لقد صرت  
أملك قياد النموذج تماما كما يقود المرمى منا مركبة  
سلسلة الحركة :

- « نعم .. »

كان يبدو على قدر من الشراسة والغباء .  
لا أعرف . ربما كنت هذه معالم الرقة واللفظ هنا .  
وقد مد يده إلى جيبه فأخرج أنبوب عادم أبيض  
وأشعل نارا قربها منه . فانبعثت رائحة قوية لها  
أصل عشبي ما . هذه العادة كانت عندنا يوما ما .  
استنشاق أعشاب جافة بلا جدوى على الإطلاق .

قال فى صوت رتيب :

- « قلت إنك لن تعودى كذا كانت كلماتك »

ما هذه الورطة ؟ يمكن أن أنهى كل شيء وأفر  
من هنا . لكن اللعبة بدت لى مسلية فقلت :

- « غيرت رأيى . »

- « هذا جنون .. أنت جئت فعلا .. »

ثم اتجه إلى الداخل وهو لا يكف عن تلويث الجو  
بتلك الرائحة . مد يده إلى جهاز معين بشيء من  
العصبية فانبعث ميل من الاصوات والصور

جن جنوني .. لابد من أن أرى هذا الجهاز .

اتجهت في تودة إلى حيث أرى الشاشة وكان  
ما عليها يظهر بلدة ما تجوب مركبات مدرعة  
شوارعها ، ومبان مهمة ، وبمام ، وجثث محترقة

واضح أن هذا الجهاز يشبه الراصد في عالمنا ،  
لكنه أكثر بدالية بالطبع يبدو أن هذه الأحداث تدور في  
هذه اللحظة بالذات في مكان ما من هذا العالم .

سويت من أنا وأين أنا ، وجلست أتعلم المزيد عن  
هذا العالم مهم جداً هو هذا الجهاز . يمكنك أن تتعلم  
عن هذا العالم في لحظات معدودة ما كنت تحتاج إلى  
( أنثراك ) كامل لتعرفه .. كان كوكباً تصاب بعاني من  
الحروب والاضطرابات البيئية .. وسكانه لم يتعلموا  
بعد التحكم في الطقس ولا الزلازل كان هناك جوع ،  
وهو شعور لا يعرفه في ( زيفرا ) لأن وحدات  
الشحن تغذي عقولنا بإحساس الشبع الدائم ، ويجب

.. قول هذا إنني لم أتلق وحداني منذ بدأت الرحلة ،  
.. رحت وأنا أشاهد الشاشة أتسلى بحبوب ( كرا )  
ساقوية . وهي وجبتى الأساسية باعتباري من  
الرتبة ( 99 ) كما تعلمون ..

وقلت لنفسى :

.. " لو قننى تمكنت من بث هذه الصور إلى ( زيفرا )  
خدمت لهم أعظم خدمة ممكنة . "

لكن قصير الشعر يظهر على الباب ممسكاً  
بخطيرة يلتهمهم يستند إلى الإطار في تراج ،  
ويمالني وهو يمزغ :

.. " الآن تتناولى العشاء ؟ "

هرزت رأس الكائن بمعنى أنه غير راغب

.. " لكن تتألم إنني ؟ "

حقاً أنا بحاجة إلى النوم ، لكن ليس هنا  
: عرف حرفاً عن طقوس النوم في هذا الكوكب  
لا .. من أن أرتكب خطأ ما .. كلا .. لن أنام

هز رأسه باحثاً عن شيء يقال : ثم غمغم .

« اذهبى للحمام إذن واغسلى وجهك .. »

الحمام ؟ مكان النظافة على الأرجح . هزرت  
رأسى بمعنى أن هذا ممكن على الأقل ، ونهضت

أين الحمام ؟

طبعاً ما كنت لأجرونى على سؤاله ، لذا اعتمدت  
على حاسة الرطوبة التى لدى . إحساس الببل يأتى  
من هذا الصوب لا بد أن الماء هناك .

مشيت إلى حيث الببل .. كان نظاماً لإمداد المياه  
لابأس به على الإطلاق .. يذكرك بما تراه فى عالمنا  
وكانت هناك مادة دهنية معينة يبدو أنها تمنح المزيد  
من النظافة ..

رحت أعسل وجه الكائن وشعرت باتتعاش لا بأس  
به ..

هنا رأيت ذلك الكائن قصير الشعر يدنو من الباب .

يقف بطريقته المتراخية مستنداً إليه . يبدو أنه  
بحاجة إلى إطار باب دائم إلى جواره حيث ذهب .  
فل وهو مستمر فى المضغ :

« كلما فكرت فى الموقف وجدت أن .. »

ثم ماتت للكلمات على شفتيه . وتصلب .

لماذا تصلب ؟

أعتقد أننى فهمت . أن انعكاس وجهى فى المرأة يبدو  
ضرائعاً ، وانعكاس وجهى هو - بالفعل - انعكاس  
وجهى وليس انعكاس وجه الكائن طويل الشعر !

وعلى الفور ابتعدت عن المرأة وواجهته

ترى ماذا سيقول ؟

نم يتكلم أو يعلق . فقط ظل ينظر لوجه الكائن فى  
حيرة وغباء . أعتقد أننى أفهم الآن ما يدور فى ذهنه .  
وهم ير شيئاً . فقط تخيل الأمر برمته بسبب ضعف  
الصاعة .. إن شكلنا غريب فعلاً لا يوحى لهم



إلا بالكوابيس .. ومن الأسهل أن يتخيل الواحد من  
أن يعترف بأن هذا ممكن ..

- « ألن تنامي في ليلتك هذه ؟ »

للمرة الثانية يكرر الاقتراح ، لكن الكائن طويل  
الشعر يهز رأسه ثم يعود إلى جهاز الصور  
ويجلس أمامه في نهم ..

هر رأسه ثم دخل لينام على ما يبدو .

وجلس أمام جهاز الصور أفكر . هذا المكان  
يبدو مناسباً لي ويبدو أنني صرت ألعب دور  
الكائن طويل الشعر بهراة .. يمكنني أن أبقى هنا  
شرة أطول وأتخذ قاعدة انطلاق .

سأنتظر هنا حتى يأتي موعد الرحيل ، وفي هذه الأثناء  
أجمع ما أستطيع من معلومات وسيالات ضمنية .. لقد  
انتهى السؤال من زمن بالنسبة لي : هل هذا الكوكب  
خال إلا من الدينصورات ؟ طبعاً لا . هذا كوكب  
مزدحم لا يصلح على الإطلاق لنا ، إلا بحرب إبادة  
كاملة ..

على - بضمير حي - كنت راغب في أن أجد التقرير  
- سأقدمه إلى ( سيجورا ) العظيم

ومكأ مضيت أول ليلة لي في هذا الكوكب أمام  
جهاز الصور ، ولحظات من النوم المختلس .

\*\*\*

حين دخل القاعة في الصباح منكوش الشعر  
لا يكف عن حك شعره ، كان ينس نوعاً من الثياب  
أكثر معومة مما كان يرتديه ليلًا وهو ما جعلني  
أعتقد أن هؤلاء القوم ينامون ثياب خاصة

حين دخل القاعة ووجدني ما رلت أجلس أمام  
جهاز الصور . بدت عليه الحيرة ، وقال في غباء :  
« ألم تعضى عبيك لحظة ؟ أنت عريية الأطوار  
بحق .. »

ثم دف منى فركع جوار المقعد الطويل الذي كنت  
أمدد عليه ، فوضع يده في شيء من الغلظة على  
عنقي ، وقال :

« ( دالبي ) . يجب أن تردى عنى .. يجب أن

تسلمي »

رفعت عيني نحوه لأفهم ما يريد قوله . كانت  
بصليات الشعر في وجهه قد استطالت مسافة النيلة  
وهو ما دلني على أن هؤلاء القوم فعلاً يشبهوننا  
كثيراً . كما كنا من ملايين العسيكات

« أنت تعرفين أن زواج كان خطأ لكن كنينا  
بعذب الآخر بهذه الطريقة . يمكنك أن تكرهني إذ  
شئت لكن لا تعبتيني بهذه الألعاب السخيفة .. »

لم أرد وطلقت النظر لوجهه في ثبات لا أفهم  
حرفاً عما يتكلم عنه لكنه كلام مهم ، ومن السهل أن  
أرتكب خطأ ما .. يجب أن أظل صامت

ثم تذكر شيئاً فسأل وهو ينهص .

« أين السيارة ؟ »

هزرت رأسي وأب لا أعرف عم يتكلم كم هي  
العادة . فصاح :

« السيارة أينها الحمقاء .. السيارة ؟ »

ثم قال وهو ينزع ثيابه توطئة لئلا يلبس ثيابه  
أخرى :

.. " أن لا ألدع بسهولة .. أن لست طفل الأمل  
أريد المسيرة وأريد قائمة الأثاث قبل أن يطلق  
سراحتك .. لن تتخصى منى وتفوزى بكل شيء بهذه  
البساطة "

ثم أقصرف غاصيا ، وسمعت باب الدار ينفق  
هذه المخلوقات تصيح وقتها في أمور عريضة حد  
دعنا من هذا السخف ..

الآن يجب أن أقوم ببعض عمليات المسح  
هكذا عكزت الدار ، وقمت بالتقاط عثرات السيالات  
قصوية لكل مكان .. أحدث عيت من التربة وحللتها  
واحتفظت بالنتائج في ذاكرتي لأننى لن أنقل معى  
شيء فى أثناء العودة .. حسد الهواء والماء

وغالرت الحقيقة الى العالم الخارجى .. والدرت أن  
للمكان يعج بوحدات سكنية متماثلة .. ولم أكن أعرف

ثم وقف فى وسط القاعة وراح يطوح بقبضته فى  
فضاظة ويريد حشداً من التعبيرات التى وجدتھا  
عسيرة الفهم .. تعبيرات حادة لاتخلو من تشبيهات  
قوية جدا .. فیم بعد عرفت أن هذا سباب .. نعم  
هذا هو اسمه .. نحن لاتستعمل هذه الاساليب كثيرا  
لهذا يصعب فهمها بالنسبة لنا ، لكن لنقل انها  
التعبير المعوى الاعلى عن حانة الغضب هنا .. حين  
يعصب الارضى بصف حصيه بأنه ( حمار ) مثلا  
ماجدوى هذا ؟

الحمار رتبة بيولوجية مختصة وليس من المهير  
فى شيء ان تتهم واحد اخر بأنه ينمى اليها .. هذا  
يمسء الى دقتك البيولوجية لكنه لايسء له على  
الإطلاق ، كما ان قولك هذا لا يعى انه صر حمارا  
بكن الحقيقة أن أهل هذا الكوكب يمشون ويقوسون  
اشياء عديدة لاتحصى لای مطلق ، وربما كان  
السبب انهم فى بداية مسيرة التقدم

الحلاصة أن الكائن اطلق على قيضا من السباب



وقتها ان هذا المكس الذى رايته يمثل أرقى أنماط  
السكنى فى هذا العالم . إن صاحب المكان ترى .  
و ترى كلمة يصعب فهمها بالنسبة لنا حيث لا ملكية  
فردية فى عالمنا لكن لمقر إنه يملك من الأسباب  
ما يتيح له الحصول على مستوى حياة أفضل من  
رشته ( زيفرا ) لا يملكك لى تظفر بممكن مكيف  
وحديقة إلا لو كنت معدا لكتابة الشعر والموسيقى هنا  
يمكن لمن لا موهبة له ان يظفر بالشئ ذاته لمجرد أنه  
ترى أى يملك عددا من وحدات الشراء ، حصل عليها  
من أهله أو كسبها من عمله أو سرقها من مواه هذه  
أشياء يصعب فهمها بكن لابد من ان نحاول معا  
عندما دنا المساء انتهيت من جولتى وعدت إلى  
المقر ..

هنا فوجئت بالمركبة الحمراء واقفة فى الحديقة .  
ما معنى هذا ؟

دنوت من البيت أكثر ، اصححت لسمع فكان  
ما سمعته أقرب إلى الصراخ ..

صوت للكائن طويل الشعر :

- « أنت لا تطاق حق لا تطاق حسبك  
تتعجب وأنتى سأقدم لك معروف بالعودة . فذا بك  
تقابلنى بهذا الصراخ .. »

أما هو فكان يواصل ما بدأه صباحا .

- « مجنونة .. لا أكثر ولا أقل هذا أنت وكى  
ما قلته أمس والمهر ليلة كاملة أمام التلفزيون  
و .... »

- « أنت الذى فقد صوابه . ان قصيت انيلة عند  
أمسى أى تلفزيون تتحدث عنه ؟ »

أرداد صوته توحشا :

- « هذا لأنك جنتت فعلا أو تريدان اصعبى بالجنون ' »

ثم نوت بعض عبارات لم أفهمها جيدا ، وانساع  
المخلوق طويل الشعر خارجا من البيت فى عصبية  
واضحة . كانت ثيابها تحلف عن امس . اتجهت  
إلى السيارة وأوشكت على أن تفتحها ثم توقفت

نظرت إلى الدار ثم إلى السيارة وبصقت عليها ، ثم  
أخرجت أداة تشبه المفتاح من حقيبة يدها فطوحتها  
على الأرض وداستها بقدمها وابتعدت

هنا جاء دوري ..

بدأت عملية التحول المورفولوجي متناسب ثيابي  
ثياب ذلك المكان ثم اتجهت إلى الدار

لماذا شعنت ذلك ؟ لأنني كنت راعيا هي اختبار هذا  
الوضع حتى حدوده القصوى ، ولأن المكان رقيق لي  
ثم إن رجلي صارت ذاتي جدا ، ولن تحدث مشاكل  
أخرى ..

انياب كان مواربا فدفعته ودخلت

كان ذلك الكائن قصير الشعر جالس على الأرض وهي  
فمه ذلك انعدام للدخاني الأبيض وقد بدا عليه أنهم

رفع رأسه فرآني .. ابتسمت له ..

« هل تعزحين ؟ »

كان الجو يهوج بالتوتر . نحن نشم رائحة التوتر  
بسهولة ، ويقول الأرضيون إنها رائحة هرمون  
يسمونه ( الأدرينالين ) . لا أدرى . لكننا نعرف  
التوتر حين نراه ..

لم أرد واتجهت إلى جهاز الصور وفتحتة هي  
شغف .

كانت مجموعة من الكائنات قصيرة الشعر تحمل  
أسلحة ما ، وتطلق نارا على بيوت بلدة لا أعرف ما  
هي بدأت اندمج في الحدث حين .

أعني الجهاز في عصابة باستعمال أداة صغيرة سوداء  
في يده ، وقال :

« قلت لي إنك لن تعودى .. »

« لم أفل .. »

فتتها في برود وواصلت للنظر إلى الشاشة الخاوية .

هنا لاحظت أنه لم يعد ينظر لي كان ينظر - يعين  
متسعين خائفين - إلى امرأة صغيرة في ركن المكان .

كانت الغارات السامة تملأ المكان حتى إنني  
تصورت أننا في مستنقعات (بيلجور) .. وكان  
الكائن الجالس يملك شعر وجه أكثر بكثير مما رأيته  
حتى الآن لقد طال شعر وجهه حتى غمر أعلى  
صدره ، وكان يصع أمامه ذلك اللوعاء الذي يطلق  
الغازات السامة ولا يكف عن ترديد كلمات ما ..

بقي أن أقول إن مكان هذا الكائن كان عند سفح  
جبل .. والبيت فقير لا يشبه ذلك الذي أقيم فيه ..  
لكن الكائن القصير الشعر كان يعرف الطريق ،  
وبشكل ما شعرت بأنه قد رتب هذا اللقاء مسبقاً .  
من حسن حظي أن الكائن طويل الشعر ترك نه تلك  
المركبة كي توصله إلى هنا .

الكائن قصير الشعر يقول للكائن الآخر .

- « معسوسة .. أنا متأكد .. »

مرأة لم تكن تظهر إلا طرفاً من وجهي . ويأتطبع  
كان الوجه الذي يراه هو وجهي الحقيقي .

بدلت من جلستي وغصت في المقعد ليتوارى  
وجهي تماماً ..

لكنه ظل ينظر لي في ذهول ..

بعد دقيقة من الصمت العريب همس .

- « أنت .. أنت لست طبيعية .. »

ثم مد يده في شيء من الرعب وأمسك بمعصمي ،  
وقال :

- « تعالني معي .. تعالني معي حالا .. »

Ballack

أبو السوس  
\*\*\*

في نظرات شاردة سألته الكائن الآخر .

- « ونقول إن صورتها تغيرت في المرأة ؟ »

- « نعم رأيتها أكثر من مرة . تتشجر وتهجر البيت ثم تعود إليه بعد دقائق . وهي تكرر الشيء ذاته أكثر من مرة .. »

يهز الكائن ذو الشعر العزير على وجهه رأسه في فهم ويقول :

- « أعرف هذا النوع من الجان .. إنه جلد منحد ، ولا بد أن عملاً سفليناً موجوداً في موضع ما .. »

- « وأهل ؟ »

- « أولاً : لا بد من فك العمل . ثانياً : لا بد من أن تدفع . تدفع الكثير . ولموف تدفع .. »

ثم أخذ شهيقاً عميقاً وأمر الكائن قصير الشعر بأن يتركه معي ..

- « لا بد من أن أتكلم مع هذا الجان . »

في تشاغل وشك خرج الكائن قصير الشعر وبقيت وحدي وسط أبخرة العازات السامة .

ثم أكن أفهم ما يقال وإن أدركت بسهولة أن الرجل طويل شعر الوجه كاذب كاذب مادام يزعم أنه يعرف من أنا وما أن أعتقد أن الكلام عن مهمة (سيجورا) الأعظم الذي أرسلني من (زيفرا) هي أمر لا يمكن أن يحظر له ببال ، ومهما بلغ من سعة خيال هذان أحقق أحدهما بحدع الآخر

وقد قررت أن أداعب الرجل طويل شعر الوجه على طريقي ..

لقد بدأت أمارس خبرة التحول المورفولوجي لأتحول لمن ؟ أتحول إلى الكائن طويل شعر الوجه طبعاً لقد احتفظت بجسد الفتاة لكنني غيرت من معالم وجهي قليلاً . بدأ شعر وجهي يستطيل وفي عيني ارتسمت تلك النظرة الثقيلة السمجة التي لا تخلو من خبث وشر ..



وفي الضوء الخافت نظر الرجل لى . اهتز شعر  
وجهه قليلاً وراح يرمش بعينه

ثم انتقلت الرجفة إلى شفته السفلى .

لا أعرف إن كان يتذكر جيداً شكله لكنه على الأقل  
لم يكن جميلاً على الإطلاق بمقاييس هذا الكوكب  
وقد وجدنى أتحوّل إلى كائن قبيح مربب الشكل .

أعترف أنه تأثير مرعب .. لهذا لا نعلمه إلا قليلاً .

وفي النهاية أطلق عواء كعواء نئاب (دركونيا) .  
هب صارخاً وركل وعاء النخاع فتناثر في كل صوب ،  
وراح ينظم خديه . ويركض من مكان لآخر في  
الغرفة .. وهو يردد :

« أعود بالنّاه ! ابتعد عني ! »

وجاء الكائن قصير الشعر من الخارج ليرى سبب هذه  
الضوضاء ، وهنا كنت قد استعنت وجهى القديم  
لهذا لم ير الكائن قصير الشعر أسباباً جلية لكل هذا  
الصراخ ..

— « ماذا حدث يا عم الشيخ ؟ »

لكن الكائن طويل شعر توجه راح يعوى ويصرخ .

ومن بين صرخاته جدت كلمات يمكن فهمها نوعاً .

« هذه المرأة ! إنها ممسوسة ! »

— « ياسبحان الله . أنت قلت هذا من دقائق .. »

لكن لرجل لم يكن على استعداد لقبول المنطق ، وفي  
حركات هستيرية راح يطردنا نحو الباب وهو لا يكف  
عن للعواء والصراخ كأنه شيطان تمت كهربيته  
من شياطين ( مودا ) الذين لا يكفون عن الاهتزاز  
في أية لحظة .. لا يحضري أى تشبيه آخر .

لا أدرى إن كنت محطناً أم لا .. لكن هذا الرجل لم ير  
قط هذا النوع من البشر الذين يعتبرهم (ممسوسين) ..  
بته لا يملك خبرة على الإطلاق ..

وسمعت الكائن قصير الشعر يهمس بشيء كهذا  
وهو يعاثر البيت :

- « أنت نصيب إني للمرة الأولى في حياتك تقبل  
الشيء الحقيقي .. »

ثم فتح بي باب المركبة وقال دون أن ينظر لي  
« لركبي .. »

وتسلك المركبة الملوثة التي تنثر العذرات السامة  
في كل مكان أعرف أنه معذب أعرف أنه  
يحافني كثيرا وكما توقعت اوصسى إلى البيت  
وقال دون نظرة أخرى واحدة :

- « سلفسى النيل في الخارج .. »

كأنه يكلم احد أفعوانات ( بجور ) وادار  
المحرك المزعج ..

ثم ابتعدت المركبة ..

مرت عدة مسيكات وأنا في اذار اتسلى بمشاهدة  
الجهاز ذي الصور بعد مسيكات قليلة اعود التي  
كوكبي ، ولا أحفى أنى لهذا سعيد . إن المقمرة  
تفعمى لكى ستمت هذا العالم بحق

قررت أن اسم ثلاث مسيكات بعدها استعد للرحيل  
لا اعرف هل سمع أم لا لكنى حين صحت كنت  
أدرك أن هناك من يعبت في قصر الباب  
هناك من يحاول الدخول ..

وهو ليس الكائن قصير الشعر بانأكيد ..

\*\*\*

كنت واقفا في الظلام ، واستطعت أن أرى انكائين  
الداحنين الى الدار كأننا من الطراز المشعر قوى  
العصلات كان يتحرك في نور ويطء وفي يد  
أحدهم شيء مضىء ، وسمعتهم يتكلمان بصوت  
خفيض طبع فهمت أفكارهما لا كمناتهم كالعادة .  
وأمكنى بسهولة أن اعرف ما يتكلمان عنه

كان الأول يعرف نفسه باسم ( شحاته ) والثاني  
يعرف نفسه باسم ( حمزة ) يله من أسماء  
عربية ، كيف يعرف المرء طرزه البيولوجي من  
أسماء كهذه ؟ كان ( شحاته ) يقول لصاحبه -



لقد مد يده في ثيابه وأخرج شيبا لامعا يبدو أنه سلاح يداني

- « متأكد من أن الكلب لن يفيق ؟ »

- « عيب ! كل هذا اللحم لن يضيع هباء .. إن أمامنا ساعتين أو أكثر .. صدقتي . »

- « صه ! هل تسمع ؟ التلغريون مفتوح ! »

وسمعتها يتقدمان ، وفي اللحظة انقالية شمسي شجاع الصوء الذي يحمله الاول ، وسمعته يشفق في زهور ، ثم تراجع لسواء في وصع دفاعي وكذا فعل صاحبه . وإن كان الاحير اسرع في رنود الأفعال لقد مد يده في ثيابه وأخرج شيبا لامعا يبدو أنه سلاح يداني . وقدرت أنه سلاح من النوع الذي يحتاج إلى التحام جسدي ، لا كسيوف الطاقة مثلا

- « ولا كلمة يا مدام ' لو أردت الايونيك فلا تحدثني جلبة ! »

وبدون كلمة أخرى ، انقص فكفن الثمرس على ملوحي بسلاحه ، وأدركت أنه في سيبه لإيدائي جعديا . كان كأن هذا ينقصني ' المشكلة هي أنني لا أجد

الوقت الكافي لهذا السحف سلاح (ربنا) " لا طيقا، إن أخطر سلاح هي (زيفرا) لا يستعمل لهذه التقاهات ..

كان أمامي حل واحد سهل بقدرتي على الإحلال ثلاث جريئاتي تعاف ثم احتلت جسم ميسحي بالذات وفي اللحظة التالية لم يعد وجود نكتان الذي يسمونه ( المرأة ) ، ووجدت نفسي في مركز القيادة لهذا الكائن الشرمن المسمى ( حمزة )

كان تأثير هذا على الآخر حارق للعادة لقد فوجئت بالمرأة تتبخر هذا ما راء . وراح يرتجف ويردد عبارات على غرار :

« بسم الله الرحمن الرحيم » هذه الثانية لن تمر على خير إنها جسيمة لا امرأة هل رأيت ما رأيته ؟

\*\*\*

هذه المرة كنت أسيطر بشكل كامل على الكيان المدعو ( حمزة ) تلاحظون أنني للمرة الأولى منذ قنومي حل في حسد لكائن قصير الشعر لقد جربت ذلك الكائن الصغير الذي يدعونه كلب وجربت الكائن طويل الشعر يكن هذا الكائن

ربه ببقوته في عالمنا يستحيل أن نجد من يماثله قوة لقد استعينا عن أجساد من رمم وبصحت عقوب ، لكنها بحق كانت تجربة مثيرة

على أنني لاحظت في حلالي محه لا تعمل على ما يرام ونوها ببطء مما يجب تنقل الشحنات الكهربائية ليس جيدا وهذا كان يؤدي بالكائن إلى أن يتصرف مثل ( روبوت ) تعطت دوائره العنطقية يحيل إلى أن هذا لرحل تحت تأثير عقار ما عقار من النوع الذي يؤدي إلى بقاء عمل خلايا الدماغ لماذا ؟ ولأي سبب ؟



فيما بعد عرفت أن نباتات هذا العالم عادة عجيبة  
هي تعاطى مواد تدمر خلايا الدماغ وتشل حركته ،  
ويطلقون على هذا الطبق اسم ( مازج ) أو ( مزاج )  
كما قنت لكم نحن لن يفهم هذه النباتات ماحييا .  
لكن القوة للعنشة التي لم أجربها قط كانت تتلاعب في  
أعماقي . وهكذا لم أقوم الاغراء كورت قبضة  
( حمرة ) - أعلى قبضتي - ووجهت لكمة عاتية الى  
وجه الكائن الآخر . رارنت كنيانه بحق فصاح واندم  
يسئل من أنفه .

- « هل جئنت أيها الـ ... ؟ »

لكمة اخرى ثم ثالثة بعدها هوى على الأرض ،  
وانقطع سبال وعيه .

ومن جديد سمعت قرعات عجيبة على الباب ترى  
من القادم هذه المرة ؟

هذه المرة كانت القرعات حرمة حسنة قرععت  
من يمينك لحق في الدحول ثم تهشم الباب لينفتح .

ورأيت عددا من الكائنات يقتحم المكان كانوا جميعا  
يرتدون ثوب موحدا ، وكان منهم من يحمل في يده  
سلاحا أسود صغير الحجم ، استنجت من منظره أنه  
يصل عن بعد ..

- « لا تتحرك ! »

ووقفت في بلاهة بينما هؤلاء القدامى يكبون ذراعي  
وراء ظهري ، ولأحدهم يتفحص جسم ( شحاتة ) الممدد  
على الأرض وأحدهم - يبدو - مرتبة أعلى - يمسك  
بجهاز اتصال يدانيا ويقول فيه

- « تمام يا قدام لقد وحسنا متليسين .  
( حمزة الهجام ) ومعه واحد آخر لا أعرفه . لقد كن  
بلاغ الجار صحيحا .. »

وتأملت في اهتمام كاس قويا يدوره ، له مسحة  
مسيطرة مـ وكلل الآخرين يدويه بنقطة ( ياشا ) .  
وها قضح لي الامر هذان المتسللان يمارسان نشاطا  
إجراميا ، أما هؤلاء المقتحمون فيمثلون ( دوريات  
التطهير ) التي يعرفها عددا منهم ( شرطة ) هذه

ما سمعت من أفكارهم وعرفت أنهم يملكون سلطة العقاب هنا ترى هل سلطة العقاب تتضمن (الإبادة الجبرية) التي نعرفها في (ريفر ١) ؟ لا اظن . هؤلاء القوم لا يملكون معجلات أيوية خارقة

لن أنتظر حتى أعرف على أى حال سرعان ما غلرت جسد الكائن الإجرامى ، وقررت أن أجرب حظى فى جسد (سيد التطهير) - الباش كما سمعته يسمونه - إلى أن أجد لحظة انفرد فيها بنفسى وبمجرد أن تجسدت فيه شعرت بأنه أفضل من الكائن طويل الشعر .. إن هذا الأخير كان هش التكوين جسمياً ونفسياً يشعر بوع من عدم الراحة كأنما أنت فى مركبة متهالكة يمكن أن تنفث فى أية لحظة ، أما هنا فأنا فى مركبة متمسكة راسخة

يانه من مشهد ! مشهد الكائن الإجرامى وقد فارق من غيبوبته ليجد نفسه مقيداً ومحاطاً برجال التطهير لقد كن دهوله خرقاً وراح يحول الامتات ، وهو ما تثر دهشة الكائنات حوله . لقد كن مسلماً فى قيدية فى حد لا يصدق ، والآن صر فى حالة مريضة من الهياج

وقال أحد الكائنات :

- « يبدو أنه كن تحت تأثير المخدرات بسيدى لقد فلق الان فجأة ! »

- « فليكمل إفقته فى التخشبية ! »

كنت فى هذه اللحظة قد تحدثت مكاتى تماماً داخل جسد الباش وأمكننى أن أظهم بقطه للنفسى وأحلامه ومشاكله بآس سهولة هذا العمل على هذا الكوكب ، فى كوكبى بعد الإحلال جريمة إذا استخدم مع سكان الكوكب فقط هو مباح فى حالة الحروب مع كوكب (بلجور) عدونا الدائم ولحظتها لا يكون سهلاً أبداً لأن موضوع الإحلال يقاوم بصرف

على كل حال هذه هى المفارقة الأخيرة لى فقد خان الموعد .. موعد العودة ..

تهيأت للتصريف مع رجالى ، ولاحظت فى سرور أن الباشا يقول أفكارى بدعة هؤلاء القوم وهكذا توجه الجميع إلى إحدى وسائل النقل البدائية بياها .

فقط كانت تمتلئ بأصواء متلاكنة رقراقة تتبعث من مصباح على سقفها ، وكان لها صوت مولول مزعج واصح أنها وسيلة نقل ( دوريات التطهير ) على هذا الكوكب . لم تكن نظير - وبالفراية - ولا هي مرودة بكباحات هيدروجينية ، كما أنها لم تكن تستمد طاقتها من الثقوب السوداء الدقيقة كما عندنا . أية قدرات لهذه الناقلة إذن وفي أى شيء تتميز عن المركبة للحمراء التى كان للتكن طويل الشعر يركبها ؟ أما الكائنان الأجراميين فركبا وسيلة نقل أخرى .

وشعرت برصا عن نفسى وأنا اجلس الى جانب الكائنات . لقد دنا وقت الرحيل عن هذا الكوكب ، ويمكن القول إننى كنت فكرة لا بأس بها عنه . لم أعرف كل شيء ، لكننى أعرف أنه بدائى ، يسكنه قوم عاقلون عدوانيون ، ولن تكون إبادتهم عقبة كاداء بالنسبة لنا باستعمال سلاح ( زيت ) ، لكن ما جدوى هذا ؟ هو لوهم ملوث وموردهم سهكة فلا شيء يستحق عناء المحونة . لكن القرار قرار ( مسيجورا ) الاعظم على كل حال

المركبة تمشى بسرعة بطيئة فى شوارع المستعمرة .. فهتت من فكرهم أن المركبة تسمى ( عربة الدورية ) والمستعمرة اسمها ( مدينة القاهرة )  
هنا حدث شيء غريب .

\*\*\*

لقد توهجت السماء ، وتلألأت عدة مرات ، ثم دوى صوت انفجار مروع فى أجوار الفضاء ، بهذه راح الماء يههم من السماء مدرارا . هذا مطر ! كنت قد نسيت أن هذا الكوكب لا يتمتع الفرادى بالسيطرة على المناخ . لهذا لم أر المطر والبرق فى كوكبى إلا نادرا ..

وقال أحد الجالسين من حولى :

« لقد قطعتهم » قالوها فى النشرة الجوية ولم  
أصنق .. »

رحت أرمق المشهد المهييب . مشهد اللسان الكهربى الذى يشق السماء كسيف ليرر عملاق ، ثم يهوى إلى

الأرض .. يا له من مشهد ! أنا الذي رأيت كل الظواهر  
الكونية على شاشة الراصد رأيت شعوس (كائنات)  
الغمر ، وأهل (مليسا) السمووية ، وجبال (هندسينا)  
للمقلوبة وجدت غريبة لا توصف في هذا المشهد  
وهي سمعت الصوت يتردد في ذهني ، من الحلية  
البيولوجية .

- « يا ( # # 99 ) لقد انتهت الميسيكات قمعة  
هي أنت مستعد للتيرات (ريكسا) تحمك في قوطس »  
- « مستعد يا متكامل الدوائر .. »

- « ( # # 99 ) لقد انتهت الميسيكات قمعة  
فهل تجلب إنجازاتك الرضا لتكامل الدوائر ومجنس  
الحكام ؟ »

- « حقاً يا متكامل الدوائر »

- « يا ( # # 99 ) هل فعلت ما كرااك  
كراأك كرااك الأعظم حين كراأك كراأك  
الاستيطان الأيون .. »

ثمة شيء خطأ الاتصال لا يتم همست في  
توتر :

- « مستعد يا متكامل الدوائر مستعد ! »

- « كراأك كراأك ! كراأك .. »

لقد تلاشي الاتصال تماماً ..

ما معنى هذا ؟ هل فقدوا القدرة على الاسترداد ؟  
إن الاسترداد يحتاج إلى دقة هائلة في المواعيد ،  
لأنه يعتمد على دورة زمنية جبرينية معينة . هل  
حدث خطأ ما ؟

وتشععت الجو إنه مليء بالكهرباء الاستاتيكية  
والأيونات هذا هو السبب ، هذه العاصفة الحمض  
لم تكن في الحمض ، وقد جعلت عملية الاسترداد  
مستحيلة ولكن أك أرفض قبول هذا لا بد من  
حل لا بد من حل أنقذني يا متكامل الدوائر !

\*\*\*



أنتم تعرفون مركبات إن المركبة تتوقف على الفور إذا أدت المقود لليسار ، وقد خطر لي أن هذا هو الحال هنا ، وبإلتطبع كنت مخطئاً كالعادة هؤلاء القوم لا يفعلون أى شيء كما نفعله . ( فيما بعد عرفت أن هذه المركبات تتوقف إذا ضغطت بقدمك على جسم مربع فى قاع المركبة . والحقيقة أنى لا أفهم جنوى هذه للتعبيدات ولا لماذا ينبغي أن يكون للفهمين دور ) ..

« انتظريا باشا !! إيسا .. »

ولم أقدر خطورة ما قامت به لأن هذه المركبات لا تتمتع بأى نكاه صناعى لقد تحرفت عن مسارها ولم تعمل الكومبيوترات المنظمة للمسار ، وأدركت حقيقة أخرى مروعة - أن الأرض الزلقة لا تسمح بعمل تلك الأشياء التى كس للرجل يدوسها بقدمه .. يبدو أن اسمي ( فرامل ) بالنسبة لهم وتصدر صوتاً مخيفاً كهواء كل ذئاب ( بلجور ) هذه هي الصورة الوحيدة التى يمكن أن تستوعبها عقولكم لوصفه .

كانوا يتكلمون ، والبرق يضىء بالخارج بلبه الرعد ، وأنا ألوشك على الصراخ . بصمتوا قليلاً ! أريد أن أفهم ! زجاج المائدة غارق بالماء وأداة تتحرك يميت ويساراً تحاول إزالته . نحن نمشي فوق جسر يعبر مساحة من الماء العام فى كل صوب .. يا لها من هستيريا . يا له من جنون !

صرخت بصوت مسموع :

« مستعد يا متكامل الدوائر .. مستعد .. مستعد .. مستعد ! »

نظروا لى فى عدم فهم ، وبدأ عليهم الارتباك وفى اللحظة التالية مددت يدي إلى المقود الذى يقود هذه المركبة البلهاء ، وأدركته وهو فى يد صاحبه بأقصى قوة نحو اليسار ، وصحت -

« أوقف هذا الشيء ! أريد أن انزل ! »

صراخ صراخ ثم المركبة تتقلب حول نفسها ..  
تصطدم بالحاجز الذى يحيط بالجسر . تطير فى  
الهواء ثم تهوى صوت ارتطام يصم الأذان .

أشعر بالماء يحيط بى يتسرب إلى صدرى  
هذه ليست مشكلة .. لأن رنتى معدة لتعمل كحشوم  
السفكة كل أصحاب الرتبة ( 99 Ø ) يمكنهم التنفس  
تحت الماء لأن جيبتهم معدة لهذا كما تعلمون كل  
لقد عمل عيف شرس حتى إنى سمعت حلايا فكانت تنفجر  
من ( الخيل المجهرى ) الذى حدث فيها لحظة للفرق

اصعد إلى السطح وأصبح إلى الشاطئ

إن السباحة وسط كل هذا الماء الساخط من السماء ،  
وكل هذه الكهرباء الهابطة من السماء لأمر مستحيل  
يصعب تصويره ..

كان الماء غير ملح وكان حالي من المذاق لحمصى  
لعب هنا الملوثة لكنه برغم هذا كله لم يكن نظيفاً  
مارل أمم هؤلاء القوم شوط هائل حتى ينعوا مستويك  
للتلوث عندما ، لكنهم يصرون فى هذا الطريق بنجاح

ولقيت بجسد الكائن على الشط وسط العيار والنظام  
كانت السنة الكهربائية تقصد الجسد  
الميلل لكنى رحت أصده عنه بتيارات ( دكس )  
المضادة لا أريد أن أبحث عن جسد آخر بهذه  
العمره

ونظرت إلى المياه بحثاً عن ركاب الناقلة ..

لقد هلك فيوساء بالتأكيد بسبب حملتى وانفد عى  
لكنى أصبحت بحالة جنون وقتى مروعة ما كان بها أن  
تتدبر وتفكر

جئت على الشاطئ والمطر يعرق جسدى وثيابى .  
ومن بعيد رايت زحاما عدد من الكائنات يقف على  
الصفه ويسلط الكشافات إلى الماء لقد نصبت  
المركبة الأخرى التى كانت تتبع لقد رأى ركايبها  
سقوط مركبتا فى الماء هاهم أولاء يقتشون عن  
طريقة لإفادنا لو انتشالنا وهنا خطر سى خاطر  
غريب ..

كان سرور للقوم بالغا لأخى نجوت ، واقتلوني الى  
مركبة أخرى لها شكل غريب . ببصاء اللون تتوهج  
الأضواء على سقفها ، وهناك تفحصوني بعناية . كفت  
شيبي مبتلة ، وقد بدت على المعاناة . وكنت افهم جز  
كلامهم لكنى لا أستطيع بالتطبع للكلام بلغتهم . وقد  
فقدت التحكم فى لسان سيد التطهير . كنت لبدو مثله  
تماما لكنى مجرد هيكل ..

ولاحظت أنهم فسروا صمتى بالصدمة العصبية التى  
قنابلتى من هول الحادث . لا بأس . هذا يعطينى بعض  
الوقت

اتحادتى للمركبة إلى بداية عملاقة ملأى بكثافت ترتدى  
ثيابا بيضاء . كان هناك عدد من الأجهزة ابدانية  
واضح أنها تؤدي وظيفة ( التحليل الحيوى ) لى ، كجهاز  
( جوكم ) على كوكبنا بالضبط . لكن جهاز ( جوكم )  
كما تعلمون يا إخوان أكثر تعقيدا وبفعل كل شيء فى  
نفس اللحظة . وقد راح القوم يتساءلون عما حدث  
بالضبط . كيف قارف المساك هذا الخطأ ؟ وفهمت أنهم  
أرسلوا بعض الفروصين لانتشال المركبة العريقة " نوف "

\*\*\*

لا تنتظروا لى يا اخواتى . لم يكن لدى حل أخر  
ولا تنموا أنى جنت كوكب ( هيسا ) أصلاً ومهمتى  
هى التدمير . أنا أكره تدمير هذه الكائنات التى  
لم تفارق دنبا . لكن ما كان يومى عمل شيء  
أخر ..

لقد فقدت صوابى حين عرفت أننى سجين هذا  
الكوكب للأبد ..

هل يرسلون لى إشارة أخرى ؟ لا أظن . أنا لست  
جاهلا وأعرف جيدا التعقيدات التى تتجمل عن فشل  
محاولات الاسترجاع . إن من لا يرجع فى الوقت  
المناسب هو ببساطة ( مفلود فى أثناء العملية ) ..  
ومن المستحيل أن نراه ثانية فى ( زيفرا )

أكره أن اصدق هذا لكنها الحقيقة . أحتاج لبعض  
الوقت كى أعادها لكنها لن تزول ..

الآن حان وقت التفكير فى مستقبلى . سأمضى

إن تعود يقتل العرب يقتل العاربة يقتل  
لنقى هكذا يقولون على الأثر

لكنى فى كل غروب أقف وأرمق الأفق الشرقى  
حيث تلتصق النجمة الأوسى ، وأنساءل ، كيف ؟  
ما الذى جاء به الى هذا الكوكب الغريب المرعج ،  
الذى يسمونه الأرض ؟

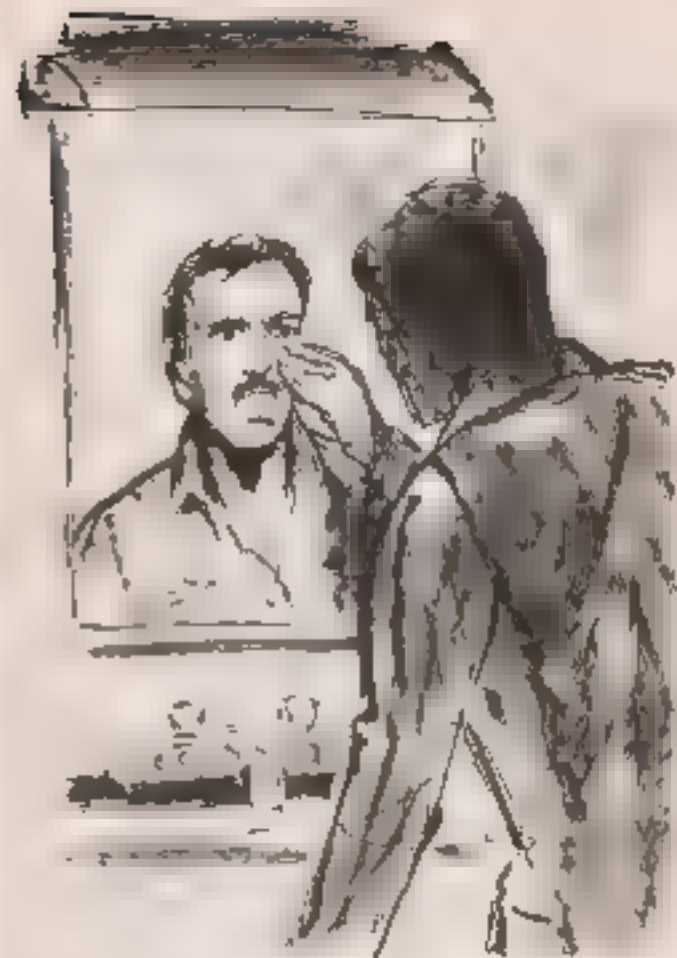
\*\*\*

فى البدء وقعت أمام المرأة فى غرفتى بمركز  
( التجديد الحيوى ) ، ودرست كل شيء عن ملامح  
الكائن الذى صار مسكنى الدائم . طبع كان من  
السهل أن أرى وجهه فى المرأة لأننى هنا أمارس  
لعبة الإحلال لا التحول المورفولوجى

إنه قبيح جدًا بمقاييسنا ، لكن من الواضح أن

أيامًا تحت الملاحظة فى مركز ( التجديد الحيوى )  
هذه - يسمونه هنا مستشفى - وسيكون غذى من  
الوقت ما يسمح يتعلم كل شيء عن الكائن الذى  
استعرت صورته وهيكله وماضيه وحياته إنه  
ملائم لحياتى هنا إلى أن يجد قومه سبيلا لاستعدتى ..

\*\*\*



في البدء وثقت أمام مرآة في غرفتي بمركب  
( تسجدت بحبي ) ودرست كل شيء عن ملامح انكاس  
الذي صار ممكني مدني

شكله محبب لهذه الكائنات إن بعض الكائنات  
طويلة الشعر التي ترتدي الأبيض تقول انه وسيم  
لمستطيع كذلك اراك انه قوى كل كانت هذا  
الكوكب أقوى من جسدنا ، لكنه أقوى من أكثر من  
رأيت هنا ..

كان يبدو انه بـ ( هاتي ) اسم احمر من تلك  
الاسماء التي لا معنى لها ، ولا تدل على انطرز  
البيولوجي ابدا . يبدو ان له رتبة من احياء  
يملونه بـ ( سيادة الرائد ) كما فهمت أنه - كم  
يقولون - ( مقطوع من شجرة ) لا اهتم مصاحب  
هذا الكوكب مزال يتعامل بنظام لاسرة انني لم  
إنعواها على كوكب منذ قرون مزال هناك نوعان  
من الكائنات ولم تتوحد لاحساس بعد سديا في  
( ريفرا ) - كما تعرفون - جنس واحد موحد لا يوجد  
ما يعرف بالزوج ، وانما هي انحصانات التي تسترج  
فيها الجينات بتكوين الجنين الذي يحدد نمطه ورتبته  
من اللحظة الاولى



هنا يختلف الأمر كثيراً هنا يوجد كثير من قوى  
قصير الشعر يدعى الذكور . وكائن قاصر على حمل  
الأجنة في بطنه - تصورو ! - يدعى الأنثى ويتم  
التزاوج بين الكائنين للحصول على الأجنة . الكائن  
الوليد يظل مرتبطاً بالذكر - ويسميه الأب - والأنثى  
- ويسميتها الأم - وهكذا تتكون الأسرة هذه امور  
غريبة وتذكر بما تحكيه أجهزة التربية للصغير في  
الحيوانات عند كنا يعتقد ان هذه القصص نوع  
من تحريف الروبوتات المكيفة بالتربية ، لكن ينصح  
لك ان لهذا كله أساسا علميا ما

إن فكرة الذكر والأنثى قوية جداً هنا ، حتى على  
مستوى اللة . وهم يعتبرون قمرهم ذكراً وشمسهم أنثى .  
ويعتبرون الارض أمهم ، و تعقيدات تصيب  
المرء بالصداق ، ولا يفهم سوى ( سيجورا ) الأعظم  
نفسه ، حتى إنني أردت تمسك بهذا الكائن الذي يعيش  
فيه لا أب ولا أم ولا زوجة ولا أطفال هكذا من  
تكون هناك لحظات مخرجة نفصحتي

\*\*\*

وفي الأيام التالية - تلاحظون أنني لم أعد أستمع  
وحدات الميسيكيت - حاولت تعلم لغتهم باستعمال  
اسلوب ( ميريك ) العظيم - كان يوسهي الآن أن  
ستخدم لسان الضابط - لم تكن هذه مشكلة من  
الهداية لكنها كانت صعبة إلى حد أنني كنت أجا  
نصت أكثر من اللازم - لكني كنت بحاجة لفهم كل  
شيء وقول كل شيء ..

دعة سهلة هي يسهل تعلمها وقد هسروا زيادة  
ستعالي لها بتحسين حالتني الصحية ، كما تعلمت  
نهام طعامهم ، وهو حسيط مثير للاشمزاز لكنه كان  
مفيدا للكائن - ولكني رحت أعاني باستمرار من ذلك  
تعرض الارصى المزعج الإسهال وهو عرض  
تسميتاه منذ دهر في زيفرا ..

إن أحشاعنا التي تطهرت تماما ولم تعد تتحمل أي  
عبء مع حيوب ( كرا ) المقوية ، ليست مؤهلة  
على الإطلاق للتعامل مع كل هذه المواد النشوية  
والدهنية والبروتينية لكن الكائن لا يفيد من تلك

الحبوب على الإطلاق هكذا تجد أنك بين نارين  
الحفاظ على نفسك أو الحفاظ على المركبة التي  
تستقلها

حاولت بكل جهد محلي أن أحفظ على الشئيين معا .  
والسبب هو اننى لا أريد تدمير هذا الكائن الذى  
لا يلب له . يمكنى أن أتركه فى أى وقت لأحتل مركبة  
أخرى . لكن ما ذنبه ؟ وهل تجد فرقا كبيرا بيننا  
وبين هذه الثنائيات أنا أكره تدميرهم ولن أفعل هذا  
الامضطر . سببهم لا يشعرون بأى تعاطف حولية رتب  
بيولوجية مختلفة ويعتبرون تدميرها عملا حلالا ،  
بل ومحبا على سبيل الرياضة . بل إن أفراد نفس  
الرتبة البيولوجية يدمرون الآخر لمجرد أن لونه  
مختلف أو نعتة مختلفة أو عقيدته مختلفة . عرفت  
هذه من جهاز انصور وأثار دهشتي

وجدت اليوم الذى سمحوا لى فيه بالعودة الى دارى  
أعسى دار الصايط بالطبع كان يقيم فى مبنى صغير

عد أطراف المدينة . فهو . كما هو واضح . لم يكن  
حرىا برغم نفوده . يبدو أن هناك رتباً بيولوجية  
تسمح للنفوذ ولا تسمح للثروة . بينب . على الأرجح .  
تسمح الثروة للنفوذ فى هذا العالم

لقد أخذتنى مركبة الشرطة إلى هناك . وهبوتنى  
على سرعة الشفاء . واقترح أحد زملائه ضاحكا أن  
أتزوج سريعا كى أجد من يعصى بى

والخير . وجدت نفسى وحدى نسي مسكنى بكوكب  
( هيسا )

كانت دارا صغيرة ضيقة متواضعة . واضح أنها  
لا تلقى أية عناية . لكنى سررت إذ وجدت جهاز  
تنفزيون صغيرا . وأنا أعتبره صغيرا لهذا العالم  
كما وجدت كثيرا من المذكرات والخطايات والسيالات  
الصوبية التى يسمونها ( الصور ) جعلتنى أتوغل  
أكثر فى عالم هذا الكائن .

كنت الآن أجد لهم المكتوبة . وقد تعلمت فى أثناء

مكوثر في مركز ( للتجديد الحيوى ) وهى لغة  
سهلة تتكون من عدد محدود من الرموز الصوتية  
التي ينجم عن دمجها معنى ما لم تكن كلغتنا  
الفكرية التي يكفي أن ترى الصفحة المكتوبة حتى  
تفهم للمعنى كاملاً مرة واحدة .

كنت محظاً حين حصلت الكفن بلا علاقات بالكائنات  
طويلة الشعر ثمة علاقة اسمها ( خطبة ) تربطه  
بإحدى هذه الكائنات واضح أنها خطوة تمهيدية  
للتزاوج هنا لقد رفيتها - تلك لكائن طويل الشعر -  
مراراً في المستشفى ، ولم أركزهها ولا ، المفترض أن  
تكون . إن صورتها - ميلها للصوتى - هـ ، وتبدو  
فيه قبيحة جداً بمقاييسنا ليس مجها مكشوف  
ولا تلك ممسات حرارية ورأسها صغير جداً بل  
إن عيبها - تخيلوا هذا - لونها أخضر كشرططين  
كوكب ( بلجور ) ' .

لكنها من طرفه ، وبالتأكيد يراها جميلة هذه  
مشكلته ..



اتفجرت بذلك الصوت المتقطع الذي يصدره أهل  
( هيمبا ) ويسمونه صحكًا ، وقالت :

« تجديد حيوي ؟ أم أنت ! أنا سعيدة سعيدة  
لأنك استعدت مرحك ! »

اه ! يجب أن أحدد الحذر وأنقذ تعبيراتي

قلت لها :

« أعني أن فترة الشفاء انتهت و .. »

« أعرف وهذا يستحق احتفالاً صغيراً »

كنت أعرف أنهم لا يقيمون احتفالات تحرر  
الميتروبات هنا ، لهذا رحت أنتظر في رعب الاحتفال  
الذي أعدته لي ..

« إن أمي تدعوك على العشاء هذه الليلة . وقد  
أعدت لك المكرونة بالبشامل التي تحبها . لا بد من  
إعادة الحبة اليك هه ؟ لا أعذار الثامنة مساءً  
وإلا .. »

ووضعت السماعة سحاً كيف يمكن الإفلات من  
هذا الإصرار ؟ ثم كيف الوصول إلى درها أصلاً ؟  
وما هي هذه الـ ( المكرونة بالبشامل ) ؟ اسمها وحده  
كارثة تذكرني بمراكز التطهير اليوناني في كوكيبا لن  
أذهب .. لن أذهب ..

\*\*\*

ونذهبت

في الثامنة إلا الربع بتوقيتهم كانت هناك مركبة  
عتيقة تحت البيت تعوى كدنايب ( بلجور ) .  
وتطالبي بالنزول برلت متوجساً فوجدت شاباً  
يشبه ( ايناس ) تلك كثيراً ، وقدرت أنه - حسب  
المقاييس هنا - يمت لها بصلة جينية م في  
العالم هو أخوها ..

قال ضاحكاً :

« الحمد لله على سلامتك جيت أوصلك لأن  
المشوار قد يرهقك .. »



ثم تأمسي لحظة وهو يشعر وبهذا من عوالم انجاز  
السام .

- « هل تريد رأيي ؟ أنت تعبرت كثير . »

- « هذا طبيعي ألد يقع الحادث بعدها ؟ »

- « لا أتكلم عن الحادث أتوقع بعض التحول أو  
الإرهاق الخ نكتك تبدو مختلف كأنما . »

وفكر بعض الوقت ثم قال وهو يشير المحرك

- « كان هناك شخصا آخر يمكن تحت جلدك ؟ »

\*\*\*

9

- « شخص آخر يمكن تحت جلدك ؟ »

سمعت هذا التعبير عشرات المرات منذ قمت  
بالإحلال . كلهم شعر بشيء ما غريب

لكن هذه الأمور لا تحدث هب . ومن المستحيل  
أن تحدث لهذا كانوا يتناسون الأمر فيما بعد .  
والحقيقة هي ما قالوه بالضبط . « هناك شخص  
آخر يمكن تحت جلدك .. »

لكن كيف يعرفون هذا ؟ وكيف يصدقونه إذا  
عرفوه ؟

\*\*\*

وهكذا عرفت هذه اللقاءات العربية التي يسمونها  
( عزومة ) على هذا الكوكب . وهي لقاءات  
غير فكرية ولا تهدف للتبادل الأيوسي ، إنما تهدف

- صدق أو لا تصدق - إلى ابتلاع المرید من هذا الخليط المعزز الذي يأكلونه ..

وسمعت بعضاً من أحاديث هؤلاء القوم ، لكننى ظنلت عجزاً عن فهم الدعاية كما يسمونها . فالفئة - مثلاً - تنظر لى ضاحكة وتقول

- « لماذا كان الفيل أسود ضخماً مربع الجسد ؟ قلب حمارك ؟ لانه لو كان أبيض صغيراً ومستدير الجسم لصار قرص أسيرين ! هاهاها ! »

فأقول فى عدم فهم :

- « لكن الأسيرين عقار وليس حيواناً . فكيف يحدث الخلط ! »

فيتهاللون النظرات بدورهم ..

أما أخوها هذا فلا يكف عن الكلام عن كهرباتى السيارات النصب الذى زعم أن العيب فى ( الكتوت ) ربما هو لم يكن فى ( الكتوت ) ، ويضرب المائدة بقيضته :

- لكننى سأراه غداً . ولنسوف يرى \*

ويقول الأب إنه يفترض أن العيب فى ( الكتوت ) فعلاً : لكن الفتى - على ما يبدو - مصر حتى الموت على أن العيب ليس فى ( الكتوت ) . هذا يشبه حفلات تحرر الفيتوترونت عندنا . ربما تجده مسلماً لكن الكثرة أن هؤلاء القوم لا يمزحون .. هم جادون تماماً ..

ثم بعد دقائق أجد أن الفتاة لا تكف عن النظر بعينيه المحيقتين - كشياطين ( يلجور ) - إلى يبدو أنها نظرة إعجاب معين . كل هذا مخيف مفرع . لن أحصر هذه اللقاءات أبداً مرة أخرى . لكن جزءاً معيناً منى جزءاً فى أعماق روحى بدأ يفهم هذه المشاعر الغامضة التى يشعر بها سكن ( هيسا ) .. يبدو أن هذه المشاعر هى ما يسمونه ( الحب ) لا تنسوا أننى أحمل خلايا الكائن وكل كيميائه الغامضة .

ونهدت لأغسل يدي كى يفعل الأرضيون . كان هناك فصل صغير ، وقطعة من تلك المادة الذهبية التى يسمونها الصابون . المفترض أن لخلطها بالماء

وأفرك يدي . جاءت الفتاة على سبيل المجاملة  
حملة قطعة من سيج لاجلف يدي بها . كانت تنظر لى  
فى ثبات . ثم أدركت أننى مرتبك فبدأت تنظر إلى  
انعكاس وجهى فى المرأة . بهتمام .

وبعد ثمانية ساعات فى رعب :

.. « ما هذا الذى أراه فى المرأة ؟ »

\* \* \*

شعرت بارتباك مربع . كيف تسميت أن صورنى  
فى المرأة تبدو كحقيقتى لا كما أنا متكرر ؟ ماذا  
تقول إذن وهر ترى الرأس المتضخم والمخ العارى  
وأقطاب الاستشعار ؟

وسمعتها تقول وهى تتأمر الانعكاس .

.. « أرى أنك لم تعد تحبنى ! هذا ما أراه فى المرأة »

تنفست للصعداء . الانعكاس لا يظهر حقيقتى إلا حين  
أكون فى حالة التحول المورفولوجى . لكنى الآن فى

وضع الإحلال . وجه الصابط هو وجه الصابط  
ولا خدعة هناك . للحظة نسيت حقائق الأمور

وهكذا لم أعلق . أصف لهذا أن الإسهال راح يلوى  
أمعانى مطايا باتخاذ خطوة إيجابية . نكث الطريق  
اليدانية للتخلص من فصلات الجسد لدى قوم لم  
يتعلموا بعد استعمال حبوب ( كرا ) ، لذا فصلت أن  
أنصرف فوراً قبل أن يحدث ما لا تحمد عقباه

ربما بدا هذا المقوم غريباً ..

لكى لم أعد أهاب أن أتهم بغرابة الأطوار .

لحيث كانوا ينظرون لى ثم يقضم لخداهم فى حزن

.. « الحادث . إن ما أراه لم يكن سهلاً »

\* \* \*

فى الصباح جاءت مركبة الشرطة تحملنى إلى  
على ..

هذا أول أيامى فى عملى الجديد على ( هيسا ) .

كن مركز التطهير - أو كما يسمونه قسم الشرطة -  
مبنى عتيقا مليئاً بالكائنات ذات الرى الموحد ، وكانت  
هناك غرف شبيهة بالآقفاص الحديدية بها عدد من  
دوى الميول الإجرامية ..

حقاً كان هذا الكوكب يمر بمشكلة لاجل لها : كثير  
من الحالات التى تتعلق بالاعتداء على الملكية  
الفردية أو الأجساد . وهذا تاجر جداً فى كوكبنا  
كما تعلمون ، ثم لا تنسوا أنه ما من ملكية فردية  
فى كوكبنا أصلاً !

وإن حدث اعتداء يكون سبباً عن ظفرات وراثية  
فى أجنة الحضرات ، ويُعاقب به ( الإبادة الجينية )  
فوراً ..

لكنهم هنا كانوا يسجنون دوى الميول الإجرامية  
بعد إجراء ما يعرف بالمحاكمة

وسمعت مئات المرات العبارة الشهيرة :

- « الحمد لله على سلامتك يا باشا . »

- « الحمد لله على سلامتك يا ( هاتى ) »

ولمّا وُنِى فى غرفة كبيرة فخرة يجلس بها أضخم  
هذه الكائنات وأجهرها صوتاً وأعلاها رتبة كانوا  
يسمونه الملمور ، وقد قال لى فى مرح : إنه مسرور  
لموتى سلماً ، وإنه ينصحنى بنسيان ما كان ، لأن  
الحياة لابد أن تستمر ..

كنت أنا غارقاً فى همومى الخاصة ، والإقذار التى  
شاعت ألا أعود لعالمى ، وأن أفضى ما تبقى من  
حياة جزيناتى على كوكب بدائى مثل هذا ..

يوماً ما سيرسل ( سيجورا ) الأعظم من يفتننى .  
بالتأكيد سيرسلون واحداً آخر ، ولسوف يحدد لى  
للحظة المناسبة والمكان المناسب للحصول على  
جرعة العودة . لكن متى ؟؟؟؟؟

\*\*\*

وكانت بدايتي في العمل ناجحة بحق ، لكن أظن لم يدرك هذا سوى ..

ها هو ذا أحد الكائنات للخطرة يقتادونه لغرفة المأمور . لقد أسروه بعدما اشتبه فيه أحد ( رجال المعلومات ) هنا .. يبدو أنه قاوم أسريه كثيراً لأن وجهه كان مليناً بالبقع الزرقاء والحمراء ، وكان في حالة إعياء كما يبدو لأن من يقتادونه لم يربطوا كلا معصميه بتلك القيود الحديدية ، بل اكتفوا بواحد .

كان هناك رجلان من رجال الشرطة ، أحدهما لا يرتدي الزي الموحد إياه ، وكان هناك نوع من الاطمئنان والاستخفاف لم أرتح إليهما هذا الكائن ليس بالضعف الذي يتطهر به . أدركت هذا وفهمته ..

في اللحظة التالية حدث ما توقعته . كان رد فعل الأسير سريعاً يذكرني بسكان ( لبيدا ) البرقيين . لقد ضرب أحد الجنديين فلقعه أرضاً ، ثم هوى على

زجاج الباب بالقيود الحديدية مهشمة إلى قطع والتقط أكبر القطع وألقى بها على عنق الجدي الساقط ، وصاح بصوت عيرته أسنان مهشمة :

« لا يتحرك أحدكم والا ! »

حدث هرج ومرج وارتيباك ، وتصلب الجميع عاجزين عن اتخاذ القرار الأنصوب ، وتحسب أحدهم مبدسه المعلق من حاصرته ، فرفع المأمور يده وصاح بحزم :

« لا تتحركوا وافعلوا كما يقول ! »

كان الموقف خطراً هذا الكائن في حالة عصبية متطرفة ولن يمنعه شيء من استخدام سلاحه هذا كان شرساً متوقفاً لا يقدر العواقب ، وقد أدرك المأمور الشيء ذاته فكان قراره حكيماً .

أعتقد أنه لم يكن في حالة نفسية طبيعية ، وربما تكفل الصرب الذي تلقاه من قبل بتحويله إلى وحش جريح



قال وهو يتقدم منه بهدوء متوتر :

- « (خميس) لا تنهز .. إلى أين تظن أنك  
ستذهب ؟ وكيف ستخرج من هنا ؟ حتى لو استعصمت  
قطعة الزجاج هذه فلن تجرح سوى اثنين .. ثلاثة  
أربعة ، بعدها أنت لنا ! »

ورسم على وجهه ابتسامة توحى بالثقة لكنها  
كانت عصبية بحلق ..

اهتز المسدس في يد (خميس) هذا - ترى ما هو  
طرزه البيولوجي ؟ - وقال :

- « ثلاثة من رجالك يموتون بـ باشا ! هل ترضى  
بهذا ؟ »

طبعاً لن يرضى . ربما كان ترك هذا الكائن يفر  
أحب ضرراً من مجزرة لابد أن تحدث ..

طال الكلام والمفاوضات من هذا النوع ، ووجنت

لن الأمر صلباً مملأً سخيفاً . لذا قررت أن أغامر  
باستعمال أساليبى الخاصة

كان استخدام الهجوم المباشر مخاطرة تهدنى بفقد  
هذا الجسد الجيد الذى أعيش فيه

فى الوقت ذاته كان استخدام الإحلال خطراً لأنه  
يهدد بكشفى . لكنه كان الحل الوحيد ، وهكذا  
مرعان ما تخلّيت عن جسد الصابغ وتلاشت  
جريئتى ، لتتصب فى جسد الكائن الإجرامى .

وبطرف عيني رأيت الضابط ينظر حوله فى ذهول ،  
ثم يسقط على الأرض فاقدًا وعيه لحسن حظى  
هذا طبيعى على كل حال . فلا أحد يستطيع تحمل  
صدمة كهذه بعدما غلب على العالم أساليب طويلة

الآن أنا فى جسد المجرم . ليس هذا صعباً .. كن  
قويًا وشرمًا ، لكنه صبر حياة لعوبة على يدي .. ومن  
دون كلمة أخرى جعلته يلقى بقطعة الزجاج المهشمة

على الأرض ويمد معصميه ، كأنما يطلب بحقه في  
القيود الحديدية مثل الآخرين وعلى الفور انقض  
عليه أربعة رجال ، وأحاطوا بمعصمه بالقيود ،  
ووجهوا له بعض الكلمات لإطعام حماسه . طبقاً لم  
يكن هناك حماسة على الإطلاق . بل جعلته خائفاً  
هناك كالك . كالك كالكشة قبل نبحها كم يقولون  
ها على ما أنكر ..

ورأيت السامور يتنفس الصعداء ويخرج متديلاً  
ليجفف عرقه ، وهتف :

« الحمد لله ، لقد كانت مناورة منه لا أكثر »

وقتل أحد الواقفين :

« لقد هزته صلابتك يا باشا .. »

هكذا وجدت أن الوقت مناسب كي أعادرج جسد  
للكائن الإجرامي الأحمق ، وأعود لجسد ضابطي  
البائس .. فما إن غادرت الأول حتى راح يتلفت  
حوله ببلاهة .. متى قبصوا عليه ؟ لقد كان يحسك  
بزملم للموقف منذ ثوان ، فمتى انقلب الأمر ؟



وهكذا سرعان ما تحييتني جسد .. من دولاب  
حزينا ، لتتصب في جسد الكائن الإجرامي .

تري لماذا تأخرتم في اللحاق بي ؟

لين قومي الأعزاء ؟ لين زملائي من الرتبة ( 99 ) ؟  
لم تكن نعرف معنى الصداقة ، لكن للتجارب النوعي  
يجعلنا نبحث عن مصحلة بعضنا ، ويدعونا للتقارب ..  
حقاً كانت الوحدة تمرقني هنا .

وبعد أسبوعين - أنثراك كامل عددا - اتصلت بي  
الفتاة المدعوة ( إيناس ) لتقول لي إنها قلقة علي ،  
وإن زملائي يقولون إنني مبال إلى الانعزال والوحدة  
وقلة التعلّط ..

- « ثم إنك تركتني دون كلمة حين قلت إنك لم تعد  
تحبني »

- « كان الإسهال هو السبب .. »

- « إسهال ؟ هل سبب لك طعام أمي إسهالاً ؟ »

أما الضابط ففتح عينيه ، وصار ملكي من جديد ،  
ورأيت الجميع يرمقونه في شيء من السخرية  
ممزوجة بالشفقة ، ثم قال المأمور بلهجة لم يمح  
منها اللوم :

- « لا عليكم أنتم تعرفون أن المسكين مر  
بحدث فظيع ، ولم تعد أعصابه تتحمل شيئاً »

كيف لو علموا ؟ كيف ؟

Ballack

\* \* \*

- « نعم نعم إن طريقة الطهي هنا قد .. »

- « هل تريد رأيي ؟ » - قالتها هي عصبية -  
« أنت حشرت لا تطلق !! »

ووصفت الساعاة . جمدا لله ! يوسفى ما سببت  
من مشاكل لهذا الكائن الذى تقمصته لكن ما باليد  
حيلة . لا بد لى من تقمص كائن ما على كل حال  
لمصادا لم أبحث عن كائن أكثر أهمية ؟ لماذا لم  
اتقمص حاكما أو قائدا أو حتى ممثلا مشهيرا ممن  
أراهم على شاشة التلفزيون ؟ السبب هو أننى أبحث  
عن كائن لا يثير الضوضاء من حوله . كائن متوار  
نوع . لمعت لى طموحات معينة فى هذا  
الكوكب . أريد أن أظهر دون مضايقة حتى أسمع  
الخبرة البيولوجية تنادىنى للعودة

بعد قليل جاء صوت المأمور عبر الهاتف ليطلب  
منى الحضور حالا . إن المركبة قلابة لأصطحبى  
الآن . هناك جريمة قتل حدثت فى إحدى المنظمات  
التسويقية التى يسمونها هنا ( الشركات ) ، وقد أبلغ

عمل المكتب الشرطية منذ دقائق .. لم أكن فى  
الخدمة فى تلك الليلة ، لكن لأمر الرئيس تشبه  
وأمر ( سيجورا ) الأعظم لا يمكن مناقشتها .

- « تذكر يا ( هتى ) أنا لم أعد شديد الحماسة  
لكذلك .. حاول ألا تفشل أو تجبن هذه المرة . »  
قلها بلهجة لا تخلو من تهديد .

\*\*\*

وبعد دقائق كنت أجتاز باب الشركة فى بيت له  
حديقة من الطراز الذى يسمونه هنا ( فيلا ) . معى  
مئة من الرجال بعضهم لا يرتدى الثياب الرسمية ،  
ولكن هناك عدد من رجال ( التجديد الحوى ) ..  
- الإسعاف - ورجال يلتقطون مبالاة ضوئية ، وامرأة  
لا تكف عن العويل ولطم للخددين واضح أن القتيل  
زوجها ..

كان القتيل الذى كف عن التواجد البيولوجى رئيسنا  
لهذه الشركة ، وقد اعتاد المجيء ليلاً ليعمل وحده فى

صمت . لكن العامل اعتاد أن يقصد المكان في العاشرة مساءً ليسألته إن كان يريد شيئاً .. يقول العامل ودموعه تنهمر بغزارة كما هي عادة سكان (هيسا) .

- « لقد قرعت الباب مراراً فلم يسمح لى بالدخول ، فتجاسرت ودخلت لأجده جالساً على المكتب والدم يسيل من رأسه .. أصابنى الذعر .. لم أجسر على الاقتراب .. هرعته إلى الهاتف أطلب الإسعاف والشرطة وكل من له صلة بالأمر »

وأدخل المكتب لأرى ذلك القتل .. فاجده كئناً مهيناً - بمقاييس زيفرا - له رأس عساق أصلع شموه الرصاص جبهته ، ولكنه ظل جالساً فى مكانه .. وكانت فى مواجهته نافذة عملاقة تطل على حديقة تدرت بالظلام ، وإن سمحت لهواء الليل الملوث بالدخول إلى الحجرة .. وكانت هناك شجرة غليظة تعابث غصونها إطار النافذة .. الإطار الذى تكوم فوقه منديل منقى بإهمال

قال أحد رجال المعمل الجنائى كما يسمونه ها .

- « لقد فتح أحدهم الباب الخارجى بمفتاح مصطنع ، ونخل إلى الغرفة وقرغ رصاصة من مسافة دتية جداً فى رأس الفتيد ، ثم أغلق الباب وعاد المكان . هذا يضع العامل فى بداية القائمة ، يليه كل من يملك مفتاحاً .. »

- « والهدف من الجريمة ؟ الدافع ؟ »

- « السرقة طبعاً . الخزانة مفتوحة وخالية من النقد .. قمنا برفع البصمات ، وسوف ينتهى كل شيء سريعاً .. »

قال أحد الزملاء فى ملل :

- « أعتقد أن الزوجة هى من فعلها . القصة دقنا هكذا .. وحتماً كان لديها نسخ من المفاتيح كلها .. »

كنت شارد الذهن أجرى - بالمرشح المزروع فى عيني - مسحاً حرارياً للغرفة لأعرف من دخل ومن خرج منها فى الساعات الماضية . لكنى لم أستطع

تميز وجود طيف حرارى فى الغرفة لمدة ساعتين .  
سوى طيف القتل ذاته الذى بدأ يبرد رويدا .

كان عقلى العلمى قد بدأ يتحمس للغز . لو لم  
يستطيع ذكائى المتقدم كشف ما حدث فلا أحد يقدر  
قلت لهم ولما أنهض :

« معذرة .. أن بحاجة لنحول الحمام .. »

واتجهت إلى حيث أشار لى العامل ، فقد كنت بحاجة  
إلى الانفراد .. إن ماسأقوم به يختصر عدة أيام من  
البحث . سأعرف لكئسى لن أستطيع الكشف عن  
مصابرى ، وهذه مشكلة أخرى ..

تلاشت جزينائى تماما وبعد ثوبن كنت قد تركت  
الضابط المذهول فى الحمام وتسربت لى وعى الزوجة  
الآن هى كتاب مفتوح أمامى ، ولم تكن تعرف شيئا  
عن الجريمة .. كنت مذهولة حقا ، حزينة حقا .  
هكذا - ببساطة - قمت بشطبها من قائمة المتهمين .

تركتها وتسللت إلى كمين العمل .. كان أبسط تركيبا  
لكنه مطلق البراءة . لم يكن يشعر بشيء سوى

الذعر ، وللتوجس من أن تنصب الاتهامات عليه  
قمت بشطبه من قائمة المتهمين بدوره ..

إن من قطعها ؟ من ؟

عدت فى صورة الضابط إلى المكتب المرحم  
بالكانست الثرثرة ، وأصغيت لىلقى المحادثات . كان  
أحد رفاقى يقول لآخر :

« تقول إن علاقته بزوجته كانت جيدة ؟ »

« جدا . الكل يؤكد هذا . كان يهيم بها حبا . كان  
رجل أسرة بمعنى الكلمة كما يقولون . ويبدو أنه ما من  
سبب تدعو الزوجة لقتله . فقتل لص ولا جدل فى هذا . »

كنت أن غارقا فى خواطرى ..

١ - لم يدخل أحد الغرفة منذ ساعتين

٢ - الزوجة بريئة ..

٣ - الزوج يحبها ..

٤ - العامل برئ ..

٥ - للظقة كانت من معافاة داتية جدا ..



ذنوت من أحد زملائي ومبائته :

- « هل يمكن أن يقتل الإنسان نفسه ليستفيد  
المقربون إليه ؟ »

ابتسم وقال فى غموض :

- « طبعاً لو كان قد آمن على نفسه ويريد أن ينالوا  
مبلغ التأمين .. »

هذا شيء لم أعرفه من قبل .. يوجد فى هذا الكوكب  
ما يدعى بنظام التأمين ينال المقربون لك مالا  
لو تلتصبت ببولوجيا . هناك شرط مهم هنا هو أنهم  
لا ينالون شيئا لو أنك قتلت نفسك .

ذنوت من النافذة ، ورحت أسمع الحديقة المظلمة  
بمرشح الرؤية الليلية ، بينما زميلى يقول :

- « هل تشك فى انتحار الرجل يا ( هاتى ) ؟ أنت  
تهذى .. منتحرا لا يوجد الممدرس جواره ايسو أن  
الحادث قد أفقدك كل تركيزك العقلى .. »

كان مرشح الرؤية الليلية قد سقط على أثر مهم .

\*\*\*

## 11

الآن أمكننى أن أرى غصن الشجرة الدائى من  
النافذة ومنه يتدلى تلك الخيط المطاطى .. خيط من  
التنوع الذى يربط به الناس هب ثيابهم حول  
الخصر . ( أستاذ ) ؟ هل هذا اسمه ؟

بظرت إلى أسفل ، ثم أعلنت أننى سأنزله لأفحص  
الحديقة .

كان الأمر أعقد مما توقعت حتى مع مرشح الرؤية  
الليلية لأن أسفل الشجرة كانت هناك غابة كثيفة من  
الأعشاب . أعشاب يستحيل معها البحث بدقة  
لكنى فى النهاية وجدت الممدرس ، والنقطة بتمديد  
لكنى أعرف موضوع بصمات الأصابع التى يحتاجون  
إليها هنا ، فهم لم يعرفوا بعد بصمة الشخصية التى  
نستعملها عندما ..

وهكذا عدت إلى المكتب - مسرح الجريمة كما  
يسمونه - وأخرجت السلاح ووضعت على المنصدة  
أمام الخبير الجنائي ، وقلت :

- « هذا هو سلاح الجريمة .. »

- « رائع ! إن البصمات عليه ستفيدنا حتما .. »

- « لا أظن أنك ستجد بصمات .. »

- « لماذا ؟ »

أشرت إلى المنديل على إطار النافذة ، وقلت :

- « لأنه لفة بهذا المنديل قبل أن يطلق الرصاص  
على نفسه !! »

- « هل جئت ؟؟؟ »

هذه كانت من كل الرجال الواقفين ، وقد بدت لهم  
كمن أصابه تحلل الخلايا المخية . وسألني الرجل  
وهو يصحك ساخراً .

- « ورماء من النافذة بعد الانتهاء من الانتحار .

بيدو لي رجلاً شديد النظام ! »

لم أكن أفهم المراح كما قلت لذا لم أضحك  
شرحت لهم رأيي :

- « لقد ربط المسدس ربطاً غير محكم إلى طرف

الرباط المطاطي ، أي أنه لفت الرباط حوله فقط

وربط الطرف الآخر في غصن الشجرة الدائى ، ولف

المقبض والزناد بالمنديل ليحفظ البصمات ، ثم أطلق

الرصاص على جبهته . لم يطلقه على صدغه كي

يبدو الأمر أكثر صعوبة عذيف .. أطلق على جبهته

وهي موضع شبه مستحيل للمنتحرين . مات

تخلت قبضته عن المسدس طار هذا من النافذة

لاحقاً بالرباط المطاطي ، ثم تحرر ليتمسك أسفل

الشجرة وسط الأعشاب .. قد لا يجده أحد ولو وجدناه

لحسبنا القاتل هو من تحلص منه هكذا . لا بد أن

العقيد قد أجرى تجارب كثيرة على هذه العملية قبل

تنفيذها .. »

- « ولماذا فعل هذا كله يا حصرة العقري ؟ »

قلت وأنا أتجه للباب :

- « بالطبع كي تستفيد امرأته من مبلغ التأمين .. التأمين .. أعتقد أنه فقد ماله ، ولقد أن يكفل لها عيشة كريمة . لم تجد خيراً من أن يقتل نفسه - القتل الذي لا يبدو انتحاراً - ليوفر لها بعض المال . »  
- « والخزينة المصروقة ؟ »

- « كيف تعرف أنه لم يفرغها بنفسه حين جاء إلى المكتب صباحاً ؟ هذا يجعل قصة القتل تبدو أقرب للصدق .. »

هذا الاهتمام على الرجل ، لكن قصتي - كما هو واضح - ظلت مبنية بالثغرات .. لهذا عاد يسأل :

- « ومن أدرأه أننا لن ننتهيها هي ؟ »

- « لأننا لن نجد ضدها شيئاً ، وفي الغالب هي تملك ما يثبت أنها لم تكن وحيدة عندما تم للقتل . »

وبدون كلمة أخرى رحلت .. كان هذا كافياً ويمكن لهم أن يتأكدوا بسهولة من صدق ما أقول .. كيف ؟

لقد تأكدوا من أن الشركة قد أفلست ، ومن أن هناك بوليصة تأمين ضخمة تفيد منها الزوجة ، ومن أن المسدس خلل من البصمات ، ومن أن الرجل وضع في دلوه لعاقة ملوثة بالنفوذ التي أخذها من الحزينة . ومن أنه شوهد يجرب سقوط أجسام من النافذة ليرى أين تصبى بالصبط ، وأثبت الطب الشرعي كما يسمونه هنا أن الرصاصة أطلقت من مسدس ملاصق للجسد .. م

لاصق إلى حد أنه أحدث دائرة من الحريق .. كما أن الطب الشرعي يرهن على أن أنامل الرجل ملوثة بالبنترات . أي أنه أطلق الرصاص . أعتقد أنهم يطلقون على هذا الاختبار اسم ( المولاج ) .

للأسف أباد الرجل جزيئاته ، لكنه لم يظفر بشيء . نزوجته لأن المنتحر لا ينال ذووه مبلغ التأمين .. لقد خسروا كل شيء ..

أحياناً يدهشني في هذا الكوكب معنى التصحية .. التصحية بالنفس التي تصل إلى حد إبادة الجزيئات

داتها - وهو شيء يستحيل فهمه عندنا في (ريفر) -  
 من أجل الآخرين . صحيح أن هدف التضحية هـ  
 كان مخالفاً للقانون وشريعة العالم لكنه مؤثر برغم  
 كل شيء . هنا لا يوجد حل وسط .. يمكنك أن تقتل  
 الآخرين الذين تكرههم ، ويمكنك أن تقتل نفسك من  
 أجل الآخرين الذين تحبهم . هذا إفراط في العواطف  
 يصل إلى درجة الانقلاب والتهور . ربما لأن نظام  
 الأسرة لم ينقرض بعد ..

قال لي المأمور وهو بصالحني مهنتاً -

- «ضربة من معلم يا (هاتى) هي قضية  
 نادرة قل أن ترى مثله دائماً ما يوجد من يحاور  
 إقناع أن القتل انتحار لم تر قط من يقتل أن  
 الانتحار قتل ! ولكن كيف خمنت هذا كله ؟ ..

- « للملاحظة يا سيدى . الملاحظة »

صحك والتمعت عيناه سروراً وقال :

- « إنهم في المباحث لا يصدقون . يقولون أنك  
 باتاكيد (مخاو) للجبان أو إنك من كوكب آخر !! »

واتفجرت ضحكاً كمن راقت له الدعاية .. لكنى لم  
 أفهمهما فقط شعرت بتوتر بالغ . يجب أن أكون  
 أكثر حذراً في المرات القادمة .

\*\*\*

- « قننه .. قننه .. »

الصوت يتردد في خلتي البيولوجية بإصرار  
 لا يقاوم ..

كنت راقدًا في الفراش ، وقد غرقت في سبات  
 عميق . لقد كان الجسد سهكاً ، وكذا كانت خلايا  
 عفتى .. لهذا لم أدر كيف ولا متى نمت .. وأك أحب  
 النوم لأنه يجعل عضلات الكائن ترتخي . لا يكون  
 عليه أن يقوم قوة الجاذبية للمرهفة في الواقع .  
 والتي تجر كل ما فيه لأسفل ، ولقد سمعت علماء هذا  
 الكوكب يقولون إن من الخير أن ينام المرء على  
 جانبه الأيمن لأن هذا يريح أربطة الكبد التي تشد  
 هذا العضو الثقيل طيلة اليوم

لقد جريت هذا ووجدته مريحاً حقاً ، فأتنا أشعر بكل  
خلية وكل عصب في هذا الجسد ، وهذا يضاهي  
طيلة الوقت ..

« انتبه .. انتبه .. »

الصوت يتردد وأنا لا أعرف من أين يأتي ..

« ب ( 99 ) .. نحن نبحث عنك .. كراااااااااااا .. »

من الأمر .... كرااااا .. »

إنهم ينادوني ! ما زالوا يبحثون عني ! هذا حق .

المجدد ( سيجورا ) الأعظم الذي لا ينسى شيئاً ..

صحت في هذه المرة بصوت عال نوى في الممكن .

« أنا هنا يا متكامل الدوائر .. أنا هنا ! »

تعالوا خذوني ! لا يمكن أن تفشلوا !

وجريت إلى الشرفة .. فتحتها .. لكن لم تكن هناك  
رعود ولا برق في السماء .. هذا الاضطراب الاستثنائي  
إن يحدث من دون سبب واضح ..

عادت الصياح :

« أنا هنا يا متكامل الدوائر .. أنا هنا ! »

وفي ذهني راح الصوت المشروخ يتردد .

« كراااااااااااا .. يبحث عنك .. كراااااااااااا .. »

ممكن لقاء .. كراااااااااااا .. »

« أنا هنا يا متكامل الدوائر .. أنا هنا ! »

في هذه اللحظة سمعت صوتاً يتردد من الطابق  
الأسفل :

« أنت يا من في الطابق العلوي .. كف عن هذا ! »

لو كنت تتدرب على التمثيل .. .. »

وسمعت صوت امرأة تقول بهمس مسموع :

« دعه يا ( صالح ) .. إنه صابط . لا تؤذ نفسك ! »

شعرت بالارتباك .. ارتباك وليس الخجل طبعاً .  
فلتذهب القواعد إلى الجحيم إذا تعلق الأمر بترك هذا  
الكوكب الكريه . فقط فكر أن يتساعل أحد عن نوافعي ..

وهكذا عدت إلى الداخل ، وقد أيقنت أن الاتصال قد  
توقف ..

لقد حاولوا الاتصال بي وحصلوا ..

لكن في كلام الرسالة نفسها ما يوحي بالأمل  
شخص ما ( يبحث عنك ) .. ( مكان لقاء ) .. هذا  
كلام مهم جداً ..

من أرسلوا واحداً للقاءى ؟ مستحيل ببساطة لأن  
الأمر ليست دائماً بهذه الروعة ، والأمثلة السابقة  
لهؤلاء الذين فشلوا في العودة واعتبروا مفقودين  
لا تبرح خيالي ..

لست عنصراً مهماً في ( زيفرا ) .. بين قرنتية ( 99 و 100 )  
متوفرة فلا توجد مشكلة هناك . لنا قابل للاستغناء  
عنه .. ربما ما يميزني في ( زيفرا ) هو أنني أكثر  
واحد يمكن الاستغناء عنه ، وهذا ليس سبباً كافياً  
لأن يجعلهم يستردوني . لكن كل شيء يقول إنهم  
فعلوا .. على أن أصدق هذا ..

ماذا أفعل ؟

لو كانت معي مؤشرات ( نافي ) لأطلقت الإشارات  
من حولي ، ولعرف الجميع أين أنا

إن معي سلاح ( زيتا ) لكنه سيحدث قدراً هائلاً من  
الخراب من حولي لا يمكن أن أضحي بعليون من  
تلك الكائنات النعسة لمجرد أن أطلق إشارة يستدل  
بها قومي على ..

وهكذا عدت إلى الفراش مهموماً

رحت لرمق الضوء الخافت القادم من الشارع ، وقلت  
لنفسى . إن هذا هو حلى بلذات ظلام تام لكن ضوءاً  
حقيقاً قد بدأ يتضح وهذا على الأقل يسليني يوماً  
آخر ..

\* \* \*



إن التعود يقتل الرعب . يقتل الغربة . يقتل الفتى  
هكذا يقولون على الأكل ..

لكننى فى كل غروب أقف وأرمق الأفق الشرقى  
حيث تلتحم النجمة الأولى ، وأسعد : كيف ؟ ما الذى  
جاء بى إلى هذا الكوكب الغريب المزعج ، الذى  
يسمونه الأرض ؟

\*\*\*

فى الصباح ذهبت إلى عملى ..

كان الكفن مرهقاً لكنه يحول لقماسك ، وكان لكل  
راضين عنى مما أشعرنى بأن مستقبل لا بأس به  
ينتظر هذا الكائن هنا لكنه مستقبل لا أريده ببساطة ..

دحس أحد الكائنات الذين هم رفاقى فى ( التطهير )  
وقال وهو يشعل أنبوب عادم من التى عرفت أن  
اسمها بجائر :

« كنت تحقق نجاحاً مستمراً . بالمناسبة . النبيلة  
تطلب أقوالك فى القصة إليها . »

« أية قصة ؟ »

« لصوم فقيل فى الرماك . قبل الحادث مباشرة . »  
ودفن ما تبقى من العدم للسام فى بناء معدى وقال :  
« رفض الأطباء فى المستشفى السماح لك بالكلام ،  
وقد حاولنا تأجيل الأمر كله حتى تشعر بأنك على  
مايرام .. »

« سافعل .. »

هنا نظر إلى وابتمسم فى خبث .

« بالإضافة إلى نجاحك ، بدأت تلعب دور فائن  
النساء .. المتزوجات هذه المرة ؟ »

لم أقهم عم يتكلم وعلى كل حال قد علمتلى للتجرب  
- فقلسى بعصها - أن هؤلاء القوم يمزحون كثيراً  
بمزحون كثيراً جداً وأكثر مما تتحمل الأمور فى الواقع  
لا تلخذ كل كلمة بمعناها الحرفى وإنما كن حذراً

سألته بصوت محايد :

« أي نساء تعني ؟ »

هز رأسه كمن يطيل ترقبى ، وقال -

« إنها تلك المرأة التي كانت تقيم في الفيلا

يقول النصاب إنهم هاجمها وبقيسمان على ذلك

لكن أي وزن لقسم اللصوص على كل حال ؟ لقد كان

الرجل تحت تأثير المخدرات وحسباً أنهما رباها

ببما هي ثم تكن في الفيلا أصلاً ساعها على كس

حال هي هنا وتسال عنك ! »

رفعت رأسي في توتر ..

المرأة التي اتخذت أنا صورتها حتى ظن زوجها

بها الظنون كنت أحسب قصتها انتهت بلا رجعة

لكي تطاردني كما هو واضح ولا أقهر لذلك سبباً

رأى حيرتى فقال متهماً :

« أنت تجيد لعب دور الملاحكة .. »

الحقيقة أنني كنت ملاكاً فعلاً والملاك صفة  
تلتصق بالأبرياء هنا لكن المشكلة على هذا الكوكب  
أنه لا أحد يصدق أنك لا تفهم فعلاً . إنهم يعتقدون  
أنك تتظاهر بذلك ..

أردف لكائن :

« المرأة طنفت من زوجها بعد خلافات طالت

ماذا تفعل بعد هذا ؟ تبحث عن الضابط الوسيم الذي

أخذ درهما من المتسللين ، وكاد يموت في أثناء رحلة

العودة لماذا ؟ هل عندك تفسير ؟ »

قلت بطريقة ميكانيكية :

« ربما لنشكرنى .. »

« هذا هو بيت القصيد ! للمرأة - التي هي رائعة

الجمال - بالحارج تريد مقابلتك بتشكرك »

ثم حرك يده أمام وجهه يترك الطريقة التي يحسب

بها رجل التطهير بعضهم البعض بها ، وغائر لفرقة

بعد دقيقة وجدت المرأة تدخل .

لم أتفوق بعد ملامح سكان هذا الكوكب لكتى بدأت  
إلى حد ما أفهم أن هذا جميل عندهم وهذا قبيح .  
بنفس الطريقة التى تبدو بها محلى (مارفا) متشابهة  
قبيحة لى ولك .. لكن بعد فترة يتعلم مربي المحلى أن  
يميزها من بعض ، وأن يصف بعضها بلجمال .

لا بد أن هذه المرأة جميلة بمقاييس هذا الكوكب .  
وإن كنت لأطيق راحتها هذه للروائح الخفيفة التى  
تستعصم النساء على هذا الكوكب بسبب مجهول  
تدركى بأشواق الفضلات عندها

وخطر لى كم سندهش هذه المرأة لو عرفت أننى  
كنت هى يومًا ما كنت هى إلى حد أننى خدعت  
زوجها داته ..

جلست باسمه وقالت وهى تنظر لى فى فضول :

- « جئت لأشكرك باميدى .. »

قلت فى لوتياك :

- « لقد قمت بواجبى .. »

- « لم يكن واجبك أن تموت وأنت تكذب عن امتنا .. »

- « لكتى لم أمت .. »

- « كذبت .. »

ثم همست وهى تنظر إلى يدها فى ارتياك :

- « الحقيقة أننى لأشعر براحة فى هذا المكان .. »

كل هؤلاء المجرمين وكل هذه الأصناف والأسبحة  
ليست من الأشياء التى تناسب طبيعة حساسة مثلى  
هل يمكن أن نلتقى فى مكان أكثر هدوءًا ؟ »

كنت لكره هذه العدة لدى أهل الكوكب .. عندهم ينتقى  
النوعان الجينيات ليقولا كلاما فارغ . ويختارون لهذا  
مكافأ هادئة .. أحيانًا يتبدلان الورود والحطبات وأشياء  
غريبة جدًا لا يمكن أن أفهمها لا يمكن لأى واحد  
من عالمى أن يفهمها ..

تململت بشكل واضح ، فقالت مدأشدة :

- « أرجوك .. الأمر مهم ولن يستغرق إلا دقائق

صديقتى .. »

كما قلت كنت أتصرف ببراعة .. وقد افترضت أنها  
مادامت وصفت أسبابها بأنها مهمة ، فاتها أن تجرؤ  
على ألا تكون الأسلوب غير مهمة .. وفيما بعد عرفت أن  
الكائنات طويلة الشعر حين تتكلم عن شيء مهم شهر  
تعني أنه مهم بالنسبة لها وليس للآخرين  
وهكذا صرحت لها موعدًا وحددت هي المكنز  
الهادئ أو الذي أعتقد أنه هادئ

\*\*\*

في الموعد وقفت أنتظرها ..

أخيرًا وصلت المركبة الحمراء التي يبدو أنها  
ظفرت بها بعدما انفصلت عن زوجها .

كنتا في الزيف خارج المستعمرة التي يسمونها  
القاهرة لا يوجد شيء على مرمى البصر إلا مصلحت  
شائعة من الخضرة ، وثمة جسم مثلث يقف شامخًا .  
وقد عرفت أن هذه الأجسام مخصصة بتوليد الكهرباء  
لو تقويتها لا أعرف بالضبط . لكنها لجسام يجتر الإبعاد

عنها على كل حال . الليل يقترب وحسبتي إلى رؤية  
لليلية تقرايد .

ترجعت من السيرة وكنت تضع على عينيها نظارة  
سوداء ..

سألتني وهي تطلق الباب

.. « هل تأخرت عليك ؟ »

.. « بالعكس . أنت دقيقة كالأيونات .. »

ضحكت كثيرًا في دلال ، وقالت :

.. « بالكلمات العجيبة الزملاؤك قلوا إنك تستعمل  
هذه الألفاظ طيلة الوقت .. كأنك .. كأنك من عالم  
آخر .. »

كنت قد اعتدت هذه العبارة فلم تعد تؤثر في  
لو قريكني ..

قلت وقد لاحظت ارتباكك :

- « كان هذا هو مخطط عملي منذ جئت إلى هنا .. »

مخطط ؟

- « أي مخطط ؟ »

اكتسبت بينما الليل يصبح وجهها بلون أزرق بارد

محاليد :

- « في البداية هبطت في نفس الموقع الذي هبطت

أنت فيه . عرفت كل شيء عن الزوج والزوجة دقسي

الشجار .. لم تكن أنت أحدهما .. وإن خست أنك كنت

الزوجة لفترة ، لأن الزوج يتحدث عن تغيرات رهبة

في شخصية امرأته جعلته يعتقد أنها مصابة بمرض .

ثم عرفت عن اللصين والشرطة .. لماذا اعتدى أحد

اللصين على الآخر من دون سبب ؟ وعرفت عن

الضابط الذي تعرض لحادث مروع .. تقمصت شخصية

الزوجة ورحلت لفكش عنك في كل مكان .. تتبعت كل

خيوط ممكن . وفي النهاية قلاني التحدث إلى ضابط

شباب بدأ يتكلم بأسلوب غريب كأنه من كوكب آخر ..

فلماذا ؟ اليوم قابلتك للمرة الأولى ، وكانت هالة

( 099 ) تشع منك بوضوح تام لقد تأكدت من أنك

للصيل ( ### 99 0 ) .. عميلنا الذي جئت من أجله ! »

\*\*\*

Ballack

صحت في فرح وأنا أرتجف :

- « أنت من أرسلوه ! »

وجثوت على ركبتي لأن الفرحة كانت تمنع للكائن  
من الاحتفاظ بشيائه ..

قالت المرأة التي لم تعد كذلك :

- « كلاك في وضع الإحلال الآن . ولو غادرا هذين  
الجسدين لوجدنا أحقين برمقتنا غير هاهمين لكسي  
على كل حال سأترك هذا الجسد الآن . »

وفي اللحظة التالية فتحت المرأة عينيها .. بدا عليها  
العباء وعدم الفهم . نظرت لنا لوهلة ، ثم تهاوت  
على الأرض فاقدة القدرة على التعامك إن شعور  
الكائن لحظة أن يفارقه الواحد منا ، ليضبه كثيرا  
شعور الروبوت الذي انتزعت منه للوحدة الحسية  
المنطقية إنه يتهاوى على الأرض ويفقد وعيه .

لكني لم أعطها اهتماما كبيرا لأنني وجدت أمامي  
من كان بداخلها ..

للصيف القلام من ( زيفرا ) ليحيدني

الأمل الذي انتظرت في شغف كل هذا الوقت

كان من الرتبة ( 077 ) ..

\*\*\*

ككل أفراد الرتبة ( 077 ) كان طويل القامة ربما  
لطول مني مرتين . وكانت مخالفته المكهربة تصدر  
أزيزا وهي تتدلى إلى جواره لا تكف عن الفتح  
والغلق ومخه العاري المتضخم تسيل منه الإفرازات  
لتبلل وجهه .. وكانت عينه الفسفورية الوحيدة تصيء  
المسطحة حولنا .. لما أقباه فكتفت تمرق شفته السفلى .  
ومنذ هذه اللحظة كفنا عن الكلام وبدنا في التحاظر ..

قلت له ولنا لتراجع للوراء :

- « أنت ( 077 ) .. لماذا ؟ »



قال وهو يتقدم مني :

- « فنت تعرف يا (### 99 @) .. لقد أصدر (سيجورا)

الأعظم الأمر للنهائي .. »

- « لكن لماذا ؟ أنا لم أعترف ذنب هناك كثيرون

غيري لم يستطيعوا العودة .. »

- « ليس وفي حورتك سلاح (زينا) أهم أسلحتنا .

وليس وأنت تعرف أن (سيجورا) أخطأ .. إن من

يعرف أن (سيجورا) أخطأ لا يعيش مسيكة واحدة

أخرى .. »

وداس على المرأة وهو يتقدم فسمعت صوت عظامها

تنهشم الباتمة ! أنا مثلها بالضبط .. إن الرتبة

( 077 ) هم قبلة كونيون لا يملكون درة من الرحمة .

ومهمتهم هي الإبادة الجزئية للمقصوب عليهم من

(سيجورا) الأعظم ولبيت لهم هالة مميزة ولا يمكن

سماع أفكارهم ، لهذا لم أشك لحظة في تلك المرأة

التي استخدمت مرتين إن لهم رائحة تفادة مميزة



يكنى به أعظم الأصناف كبير  
كان يداخليا لاسي وحدث عاصي من

وهذا ما يفسر من العطر للفواح الذي كانت للمرأة تستعمله ..

هذا هو سر الحماسة الراهية التي لفتهم لإرسال من يأتي بي . ثم يكن هذا تشبيهاً بي بل هي حاجة (سيجورا) الأعظم إلى تصحيح أخطائه باستمرار

- « أين سلاح (زيتا) يا (### 49) ؟ »

- « عليك أن تجده .. »

كانت هذه ورقسى الراححة للوحيدة قلنها ..

ثم أطلقت ساقى للريح .. جريت نحو المحطة فصلافة وأنا أعرف أن جسد لضبط برغم قوته هش .. لا يحتمل صراغاً مع (077) .. الحقيقة أن (077) هم الشيء الوحيد للقوى جسدياً في (ريفر) ويقال لي تركيب جنساتهم سرى لا يعرفه سوى (سيجورا) الأعظم نفسه

واتطلقت الطلقة الأولى من سلاح (ويبر) لتحرق العشب من حولي ..

جريت في خط متعرج ، وأنا أعرف أن القاتل سيقف بي في النهاية . لهم لا يخسرون أبداً

الطلقة الثالثة مرت بجوار رأسي وشعرت بها تحرق شعر الكفن ، ثم ارتطمت بالمحطة فتناثر الشرر في كل مكان ..

الطلقة الثالثة أصابت الأسلاك أو الكبلات فهوت على الأرض وراحت تهبط الشرر وتتلاوى كأنها ثعابين (بلجور) الجائعة ..

تواريت وراء المحطة وراحت ألث .

إن الموقف مرعب . لا يمكن الانتصار على هذا الشيء أبداً .. إلا إذا

هذه الكبلات ..

أسمع لهائه وهو يتقدم نحوي على ساقيه القويتين ، ويبدو أنه يعد السلاح للطلقة القادمة

مندت يدي إلى غصن شجرة هناك ، وهشمته إلى نصفين . استخدمت النصفين كأنهما ذراعان أمسكنا

بطرف الكابل المقطوع للساقط على الأرض يتلوى ..  
لا أريد أن أصعق قبل أن تقوم بمهمتى ..

الآن هو يدور حول المحطة والطنقة القاعمة هي  
الأخيرة على الأرجح ..

هنا فقط وثبت خارجاً من مكمنى وفتت طرف الكابل  
المقطوع في وجهه ..

تظاير الذهب في كل صوب ولم أدر إن كان أطلق  
سلاحه أم لا لأن التأثير واحد ..

فقط تلوى جسده وعوى بصوت اهتزت له الحقول ،  
ثم اشتعلت النار في جسده . وتراجع إلى الوراء ..  
سقط على الكلا وتلوى للحظات ثم انفجر ..

وانفجار واحد من رتبة ( 077 ) ليس خبرة جميلة  
أو سارة لكنه حدث ..

ووقفت ألهمت على بعد أمتار وسط جحيم من  
الكابلات الملتوية والبركان والانفجارات الصغيرة ..

لقد نجوت .. نجوت ..

ثم إثنى تفجرت بالبكاء كالأرصيين ..

هذه هي المساعدة التي لم يجد (سيجورا) خيراً  
عنها لى . أرسل من يدمر جزيئاتى .

لكنى مارلت واثقا من أن هناك خطا ما ..

(سيجورا) الأعظم يعرف .. يعرفنى يعرف  
نواياى ..

مازلت أمل فى أن أعود واشرح له كل شيء

\*\*\*

فى الصباح بدأت أشعر بأن هذا الكوكب يحتاج إلى ..  
كوكب نص هو .. ضعيف بدائى وأنا هنا بما أملكه  
من حضارة (زيفرا) . ليس لدى إلا أمل واحد فى  
العودة فلماذا لا أساعد هؤلاء هؤلاء؟ ما زال لديهم  
قوة وسلاحون ومجرمون ولصوص .. ولا أرى ما يشين  
فى أن محاربة هؤلاء بلساني دون أن يعرف أحد  
حقيقى .. كيف لو عرفوا؟؟؟

اتصلت بي (إيناس) وقالت إنها نائمة على غلظتها  
 معي .. فأنا ما زلت في مرحلة التقاهة ، و«ليس على  
 المريض حرج» .. الحق أفتى لم أعد أخشأها بنفس  
 القدر .. ربما أستطيع فهم ما يحمله لها الضابط مما  
 يسمونه حباً .. فهم تلك الجاذبية التي تصر على  
 توحيد النوعين معاً لتكوين ذرية .. لكنني لا أجرو  
 على الزواج .. لا أستطيع .. دعك من حقيقة أخلاقية  
 مهمة : أنا لست خطيئها الحقيقي ..

\* \* \*

أنا الضابط (هاني عباس) .. شاب وسيم واعد  
 كما يقولون .. يجيد محاربة الجريمة وقد بدأ نجمه  
 يسطع .. له خطيئة تهيم به حباً وليست له أسرة ..  
 سأظل هكذا وسألعب هذا الدور كل صباح ..

لكنني بالنسبة لنفسى سأظل دوماً العليل (##### 99 B)  
 الذي أرسله متكامل للدوائر (سيجورا) الأعظم إلى  
 كوكب (هيمس) لدراسة قابليته للاستمرار ..

أحمل سلاح (زيتا) الرهيب ، وربما أستعمله يوماً ما ..  
 لكن لن يكون هذا ضد أهل الكوكب الأبرياء السذج ،  
 بل لحمايتهم ..

ستكون أمامي صراعات عاتية ، ولنسوف أجابه  
 معارك شرسة .. لكنني سأنتصر دوماً لأنني الأفضل  
 والأذكى والأكثر تقدماً .. إن أهم صفحات مذكراتي لم  
 تكتب بعد ..

هذا كل ما أريد منكم يا قوم (زيفرا) أن تعرفوه ..

\* \* \*

## ما بعد الخاتمة

انتهت الرسالة يا (ريم) ...

لا أدري إن كانت قد راقبت لك أم لا .. لا أدري  
إن كنت قد صدقتها أم لا .. لا أدري إن كنت فهمتها  
أم لا ..

لكنني في كل الأحوال أردت أن أقدم لك بعض  
التسلية .. ويومًا ما سيعتبرني الناس أعظم  
مغامر عرفه التاريخ منذ المسير (والقر رالي) ..  
أو أعظم كذاب عرفه الألب منذ اليسارون  
(منخلوزن) ..

لا يهم .. سأكون في القبر وقتها لا أعرف حرفًا  
عن هذا كله .. المهم أن أكون قد منحتك بعض  
التسلية ، وأن أكون قد كشفت لك عن جزء غامض  
من هذا العالم لم ترتده بعد ..

على كل حال ما زال الجواب سهلاً .. يمكنك أن  
تبحثي عن ضابط صغير السن اسمه (هاني عباس)  
له خطيبة اسمها (إيناس) .. هناك احتمال لا بأس  
به أن يكون هو الشخص المقصود ..

لكنني لا أتصح بالتجربة .. أولاً سوف ينكر الأمر  
بشدة .. ثانياً لا أضمن ألا يحاول الخلاص منك ..  
أعرف أنه لا يهوى القتل ، لكن يمكنه أن يحل في  
جسدك للأبد ، ويترك أهلك حائرين بين عيادات  
الأطباء النفسيين الذين يتكلمون عن الفصام  
والمشعوزين الذين يتحدثون عن المس ، وأطباء  
أمراض الدم المسنين الذين يتحدثون عن كائن  
متوحّد قائم من الفضاء ..

إن الفتى محاصر ، ولا سبيل له إلا أن يستمر  
في عالمنا ويفعل ما نفعله .. وهو لن يحب أبداً  
من يرغبه على بدء تجربة جديدة مع قوم  
آخرين ..



أرى أن عينيك احمرتا من السهر ، وأن الإرهاق  
تسرب إلى رنود أفعالك ..

لهذا أقول لك : تصبحين على خير ، وغداً أحكى  
لك قصة جديدة ..

ملك الذباب .. هل سمعتها من قبل ؟ كلا ..  
لا أتحدث عن رواية (وليام جولدنج) الرائعة (إله  
الذباب) والتي رشحته لنيل جائزة (نوبل) ..  
قصصى أنا قد تكون جيدة لكن ليس إلى حد (نوبل)  
طبقاً ..

هل تعرفين ملك الذباب ؟ هل تعرفين الظروف  
التي جعلته ملكاً للذباب ؟

إذن اسمعى لما أقول .. إن الرجل الذى ....

ولكن هذه قصة أخرى . [www.liilas.com](http://www.liilas.com)

و. رفعت إسماعيل

القاهرة



ما وراء الطبيعة

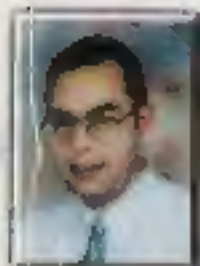
روايات لحسين الأحمدي  
من قريّة القوم في الغرب والشرق

## روايات مصرجه الحب

أسطورة (999###)

يقولون : إن الدعور يقتل  
الربيع - يقتل الغرامية - يقتل  
القلق .. هكذا يقولون على الأقل ..

لكنني في كل غروب أفق وارفق الأفق  
الشرقي ، حيث تلمع النجمة الأولى  
واتساءل : كيف ؟ .. ما الذي جاء بي  
إلى هذا الكوكب الغريب المزعج ،  
الذي يسمونه الأرض ؟



د. أحمد خالد أوفيق

مطابع  
الكتاب

مكتبة  
الحوسنة العربية للثقافة  
والفكر  
الكتاب  
الكتاب  
الكتاب

العدد القادم :  
أسطورة ملك الغمام

الشمس في مصر ٢٥٠  
وما يعالقه بالذوار الأسرى  
في سائر الدور العويبة ، فاعلم